نمر القاسمي

ديوان وحي الحق

مطبعة كوستاتسماس وشركاه
٥ شارع فضل الزيوطي - الظاهر (ص.ب ٤٢٨٥)

رسم الناظم

الأمير صقر بن سلطان القاسمي

حاكم الشارقة وملحقاتها « خليج عمان »

الاهـــــداء

إلى روح أبى القائل :

ابنىَّ بالك تمزح ... إن المزاح ليقرح
إن العداوة كلمة ... أبدى بها من يمزح
والحرب ناراً أصلها ... شرر وثمت يلفح
والجبن شينٌ لست ... إلا بالشجاعة تنجح
والكذب شين فاحترز ... من كذبة لك تفضح
واعبـــد إلهـــك ... بالفرائض انها لك مربح
بمجالس العلماء ثق ... فهو المحل الأرجح
لا تصحبن أراذلا ... فبهم تهان وتطرح
وإذا قدمت إلى اللقا ... فذر الطمرة تسبح
تورى الحصى بسنابك ... قدحاً إذا هى تضبح

بهذه اللآلى الغالية يا سيدى وجهتَ حياتى فلا غرو إن حزَّ فى نفسى ما يقاسيه أبناء وطنى الغالى فقد كنت بتوجيهاتك القيمة لى مثالا أقتدى به فى تخطى العقبات .

لقد كنت ترجو أن أكون صريحاً فى قولى صريحاً فى عملى فالى روحك الطاهرة يا أبت تحت أثباج الثرى أهدى ديوانى وحى الحق الذى منك أستمد حيويته ..

١٣٧٣/١/٥ ولدك

الالهيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهيَ وفّق للرشاد طريقى
لأرشف من نهر الحياة رحيقى

إلهيَ عفواً عن ذنوبى فانى
بلطفك عند النائبات وثوقى

إلهى أشكو من نكوصى عن الهدى
وإصرار نفسى بالهوى وعلوقى

إلهى قد أعطيت نفسى سؤلها
وجزت بها فى الغى كل مضيق

إلهى كم من توبة قد نكثتها
وطاوعت فيها خلبات بروق

إلهى ها إنى لبابك سائر
فنوّر ببرهان اليقين طريقى

إلهى لا أنفك أرجوك رحمة
يدب لها روح الهدى بعروقى

إلهى لا أنفك أرجوك نظرة
تراح بها نفسى وينبع ريقى

إلهىَ لا أنفك أشكو مذلـــتى
وطول هوانى فى الهوى وعقوقى

إلهى إن لم يستر العفو عورتى
فضحت وباءت بالخسار حقوقى

إلهى من إلاك للعبـــد ملجأ
إذا الخطب فاجاه يعد لضيق

تعـــاليت أهلنى رضاك ونجنى
لئلا أجازى فى غد بحـــر يق

إلهى ما لى غير عفوك والرجا
أنخت أيارب ببابك نوقى

دعوتك فرج كربتى وامح زلتى
أغثنى باخلاص يكون رفيقى

وصل على المختار والآل ما شدت
مطوقة تشكو بصوت مشوق

يا سيدى

ويلى إذا ما جف ريقى فى غـــد
ومشى دبيب الموت فى أوصالى

ودفنت وحدى وسط قبر مظلم
ومضى الذى أرجو ومن يرعى لى

وتُركت لا عمـلٌ يقربنى إلى
ربى : وجاءت كالدجى أعمالى

وتقربت نار العصـــاة فهل سوى
يا رب عفوك مذهباً أوجـــالى

يا سيدى ورجاى مالى حيلة
فى الصالحات تعد بالمثقـــال

فاغفر فان العفو منك سجيـــة
فاليك لا لسواك شد رحالى

يا رب وفقـــنى لما أنا أهله
عفواً وحقق سيـــدى آمالى

يا رب

رب العـــدالة إن الظلم أرهقنى
فر بعطفك يا ذا اللطف يرعانى

يا رب ها هى أيامى ومحنتهـــا
وما أقاسيه من عسف وطغيان

وأنت تعلم ما أخفيـــه فى خلدى
سيان عندك إسرارى وإعلانى

يا عالم الغيب مالى سيدى سند
إذا شكوت له الآلام لبانى

يا من كفلت حياتى فى تطورها
مر عطفك الشامل المرجو يغشانى

رباه باسمك أدعو فاستجب لفم
يدعوك : إنك ذو فضل وإحسان

ومر رِدا الغيب يجلى لى لأنظر من
خلاله يا إله العرش كيوانى

رباه مالى أعمـــال فتنقذنى
إن خف يوم حساب الناس ميزانى

إلا اعتصامى بوحدانية عصمت
دينى ! وانك فرد ماله ثانى

رباه

رباه عفوك عن مسيء أثقلت
أكتـــافه الأوزار يا مولائى

رباه رحمتك التى تسع الورى
دعنى ببردتها يكن مثوائى

يا عالم النجوى أغثنى واحمنى
من شر نفسى واحتمى أعدائى

يا موئل الضعفاء مالى موئل
الاك : فليختم رضاك بقائى

فلأنت أعلم يا إلهى بالذى
ألقـــاه من ضنك ومن بأساء

تتكاثف الظلمات قلبى والعـــدى
جيشان هذا شاهقات بنائى

وأرى مريد السوء يسعى جاهداً
يا رب كى يقضى على علیائى

مالى سواك إذا الخطوب تكاتفت
فيزيل ما ألقـــاه من برحاء

يا من إذا ناديته فى كربتى
كان الملاذ وفك قيد شقائى

يا حى يا قيـــوم يا من أمره
فى «كن» دعوتك فاستجب لدعائى

حاشاك ترجع عن نوالك سائلا
ولقد كفلت معيشتى وبقائى

يا رب مد إلىّ راحـــة راحم
فى محنتى ! ! يا أرحم الرحماء

رباه أجـــزل للخصوم جزاءهم
فالبك أشكوهم وأنت رجائى

أنزل بهم يا رب بأسك وامحهم
واثبهم ربى بشر جـــــزاء

واختم حيـــاتى بالصلاح فاننى
نكبت عن طرق الهدى مسرائى

شغلتنى الدنيا بزخرفها وكم
طاوعت خلبها ورضت شقائى

يا رب واجعـــل بالنبي محمد
تفريج آلامى وفك عنـــائى

شفعه فىَّ فليس لى يا بارئى
عمل أفوز به من الـــلأواء

واجعل محبتـــه ومن والاه لى
ديناً : يضيء سناؤه أرجائى

يا رب صل عليه ما غيث همى
أو ما حدا الحادى وآب النائى

والآل والأصحاب كلهم ومن
والآهم وارض عن الخلفـــاء

يا رب أمـــة أحمد نكبت وما
من منقـــذ الاك يا مولائى

تشطير

« يا رب إن عظمت ذنوبى جمة »
واستقبلتنى بالعذاب جهنم

وقدمت لا عملٌ لديك يغيثنى
« فلقد علمت بأن عفوك أعظم »

« إن كان لا يرجوك إلا محسن »
لم يلهه عن طاعة لك مغنم
أنف الحيـــاة وما بها من زخرف
« فبمن يلوذ ويستجير المجرم »
« ما لى إليك وسيلة إلا الرجا »
ويقين نفسى أنك المتكرم
والصفح عن ذنبي إلهى والخطا
« وجميل عفوك ! ! ثم انى مسلم »

أغثني أغثني

حيـاتى جحيم لا تطاق فليتنى
وجدت فكاكاً من اليم حيـاتى
طويت على هم بنفسى عالق
يكاد يرينى فى الحيـاة مماتى
إذا رمت تسديد الأمور تعرضت
أمور بها أخشى ولوج عداتى
إلهى اجلُ عنى يا ملاذى حيرتى
فقد عز عند الاحتياج أساتى

إلهى إليك المشتكى وإليك ما
أعانيه يا رباه من حسراتى
إلهى أغث يا عالم الغيب كربتى
وفرج بمفتاح الرضى كرباتى
دعوتك يا من لاسواك إذا عـــدت
جحافل خطب مظلم الجنبـــات
أغثنى أغثنى يا علـــيم بحالتى
ولق بموفور الرضا دعواتى
فأنت لدى الجلىّ ملاذى ومنجدى
أبثك ما بالنفس من نكبـــات
وحسبى فخراً أن تكون لشدتى
رجاء ؛ وأن ألقى إليك نجاتى

الفلسطينيات

شعور الواجب

أهيم بتيه الوهم والليل مظلم
وما أنا دار أىَّ نهج أيمم
بداوية ملحابها كل أملـــح
يظافره فى الفتك نمر وضيغم
إذا خلت فيه ومضة أهتـــدى بها
تكانفها جيش الهموم العرمرم
كأن وميض الـــبرق فيه صواعق
من الحق ، والليل المهيمن مجرم
كان انفجار الرعد فى صفحة السما
نذير . بسحق الظالمين يترجم
كان الـــرياح الهوج فيه إذا رغت
لوافح تزجيها بويل جهـــنم
كان انهمار الغيث فيه مدامع
تحدر من آماق مجد يحطم
تذكرت ما لم أنس فى رهبة الدجى
وفى زمجرات الريح والناس نوم

مصائب ظلم مثّل الغدر دورها
يعزز ما يبغيـــه وهم ودرهم
ودون الذى يبغيه عنقاء مُغرب
ووقع يشيب الطفل منه ويهرم
وأنفس قوم حبب المـوت عندهم
يقين بأن الموت للمجد سلم
إذا صاح فيهم بالجهاد منادياً
تساوى بقطع الظلم قلب ولهذم
شياطين فى الهيجاء حتى إذا انجلى
غبار الوغى خروا سجودا وسلموا
لم أثبت التاريخ فى السلم والوغى
مدى الدهر مجداً ظاهراً ليس يُكتم
فشيخهم فى ملتقى الحرب حازم
وطفلهم فى حلقة الرأى أحزم
فلبيك أرض القـــدس لبيك اننا
بأرواحنا نفديك والله يعلم
على الرغم منا ما دهاك من العدى
فيوم الجـزا آتٍ ولاقوه ندّم

ففى نجـــد مكلوم وفى الهند آسف
وفى الشام غضبان وفى الصين مؤلم
وفى مصر جرح من مصابك لم يزل
وفى صدر لبنـــان الشقيقة ميسم
تبارى العـــراق الحر شيباً وغلمة
لنصرك والأردن بالسيف يقسم
وان عماناً والخطوب تنوشه
بدفع الأعادى عن حماك متيم
تبارى إليك الشرق إذ كنت قلبه
وأنت له ما عشت فـــوز ومغنم
« على كل طاو تحت طاو كأنه
من الدم يسقى أو من اللحم يطعم »
أعد نظراً يا غرب ما الشرق أعزلٌ
وما بينيه الشوس إلا غشمشم
أليّة حق لا تلين قنـــــاتنا
بنى الغرب حتى يشتفى الشرق منكم
فاما ممات أو حياة سعيـــــدة
فان كلا الحالين أمر محتم

أمن بعد تطهير الجـــدود ربوعها
بحد الظبا تهـــدى الشذاذ وتقسم
فلسطين أعلى أن تقسم أرضها
وفى الشرق حى «عيسوى» و «مسلم»
«كروميك» أبصر ما عليك غشاوة
فان الذى تبنيـــه حتما سيهدم
أفق، ليس مافى الكاس أعطيت قرقفاً
ولكنما فى الكاس سم وعلقم
«تراجفيل» أهلا دون ما تطلبونه
براكين إن ثارت خسرتم وخبتم
فانا بنو الماضين عزماً ونجـــدة
ولا زال فينـــا من دمائهم دم
فقدم إلى «ترومان» منى نصيحة
بقطع الرجا عما أراه التوهم
لتبقى فلسطين بعز مصونة
مدى الدهر والأيام بؤس وأنعم
وفى ذمة الرحمن ما سال من دم
أريق ولما يجن ذنباً فيوثم

سيعلم إن دارت رحى الحرب بيننا
ونادى المنـادى : يا كرام تقدموا

بأنا أشد الناس بأساً لدى الوغى
وأنا أبر الناس سلماً وأكرم

إذا الخصم لم يترك لذى الحق حقه
سيدفعـه عنه السلاح المسمم

نداء الشباب

راية الحق يا شباب البـــلاد
مزقتها بالغدر كف الأعادى

والفخار العظـــيم يكفيـــه ذلا
أن توالت على علاه الأيادى

سنحت فرصة الوثوب وحانت
ساعة الفتك بالظلوم المعادى

وأنارت كتـــائب الحق تدعو
ولها فى الفضاء زجل الغوادى

أمكنوا السيف ، مزقوا الظلم ، ذودوا
، عن حمى الحق بالسيوف الحداد

وردوا الموت ، وارشفوه زلالا
وابذلوا النفس فى مجال الطراد

خاطبوا الخصم إن أراد خطاباً
بمواضى الإخلاص والاتحاد

أرسلوها « الله أكـــبر » تمحو
دنس الظلم من صميم البلاد

أيها الشرق آن وقت التقـــاضى
حان وقت الوفا فلبوا المنادى

وأعيدوا أيام خالد فى « اليرمو
ك » فالشعب للكرامة صادى

إذ تلاشت من صولة الحق أيد
طالما أرهبت قلوب العبـــاد

أيها الشرق ثب ، فقد جرف السـ
ـيل وحزتك السن الأنتقـــاد

وارجع الطرف كـــرة يتجلى
لك ذاك الفخار بين الـــوهاد

شق ظهر الخضم والموج مرغ
و « بأسبانيـــا » هواة الجلاد

فاذا « بالأشم » يحتله الجيـ
ـش « ولذريق » فى مجال الجياد

يلفظ النفس والبطاريق حيرى
وحماة الأسبان فى الأصفـــاد

ذلك الفـــاتح العظيم هو « المو
لى » فما للأحرار فى استعباد

يا فلسطين والحوادث درسٌ —
لبنيك الأشاوس الأمجـــاد

لاتراعى من حادثات الليـالى
وبها فاسخرى وقيت العـوادى

صارخ منك قد أجاب ندآه
من بنى العرب حضراً وبوادى

وحّد العرب بعد طول افتراق
وأشاع الوداد فى كل نادى

حين نادى بهم مناديك لبى
كل شهم إلى الكرامة صادى

يترامى إلى الحتـوف بقلب
ثابت الجاش قُدّ من أصلاد

نبأ هز فى القلوب المعـالى
وأثار القذى من الأكبـاد

يا فلسطـين ها بنيك فقولى
نمتثل ، وانشدى مع النشاد

« لم تهن أمة تضم بنيهـا
فى الملمات راية الاتحـاد

قد عطشنا إلى الـــــدماء وتقنا
وبذلنا أرواحنا للجهـــــاد
وأتلفنـــا فلا الدســـائس تمحو
ما بنينا ولن ترى الخلف بادى
وحلفنـــا لانغمد السيف حتى
نذروَ الغاصبين ذرو الرماد
فابشرى بالخلاص من ربقة الذ
ل وتيهى يا كعبـــة الأمجاد

مبدانا لدى الحق صامد

ثلاث مئينٍ بعد ألف تصرمت
وخالد فيها ان دعا الحرب خالد

فلا الشرق ينسى فى الشام فعاله
ولا وقعة «اليرموك» والخصم شاهد

أجبنى مذيق الخصم فى كل وقعـــة
يد الذل ان ناديت باسمك خالد

رهين البلا قم وانفض الترب اننا
بأرواحنا جدنا فهل أنت قائد

فلو شاهدت عيناك فى القدس خصمنا
وفى « دير ياسين » تروع المشاهد

لعز عليك العرب تسبى نساؤهم
ويوأد مولود ويقتل والد

وتهتك احرام ويزهق آمن
تقسم أوطان ، تهدّ مساجد

فكم من شريد ظل من غير ملجأ
يقضى الليالى وهو بالقر ساهد

وفاتنة الألحاظ صان جمالهـــا
عفاف وإيمـــان بها ومحامد
كريمـــة احساب رفيعة محتد
واطهر من قد زينتها القلائد
تساق برغم الأنف والوجه حاسر
ومدمعها فى الخد جار وجامد
ورَبَّ ثمانين يساق مصفـــداً
وما كان إلا عن حماه يجاهد
أجاب منادى الحق لما دعا به
فثار كما ثار الغضوب يجالد
ففى ذمة الرحمن من خر ثاوياً
تحييك فى دار النعيم الولائد
كذا فليذد عن ملكه طالب العلى
ويرضى بذل العيش من هو خامد
فلسطين يا قومى هلموا فانها
لكم ، وبمين الله ، قلب وساعد
فردوا كما قد رد عمرو فخارها
فما الموت إلا ، لو تعدد ، واحد

وقولوا لها فى كل واد ومجمع
بأرواحنا نفديك والله شاهد

فلسطين يا فخر العروبة هونى
عليك ، وإن كرت عليك أساود

فلا شبر مالم يجر فيه لنا دم
ولا بقعـــة إلا بها نام ماجد

لئن فرقتنـــا قبلُ أيد أثيمة
فمبدأنا فى قبضة الحق صامد

ثقى ببنيك الصيد والله ناصر
وعزك مرفوع وخصمك حاقد

فقد علم التاريخ أنا بُنـــــاته
وأنا له كهف نقيـــه وساعد

وأنا أباة الضيم فى كل موقف
لنا بالذى يأبى السلام مكائد

إذا لم نعدها يا فلسطين جذعة
عواناً لها فى الملحمات عوائد

ونقتحم الغارات والموت كالح
ونستهون الأهوال والروع سائد

فلا جادنا يا فتنة الشرق صيب
ولا ذاد عنا ما رد الظلم ذائد

سلوا الكوت

سلوا الكوت ما يبغى عساه يجيب
فالحق منه فى الفؤاد وجيب

سلوه فما عهدى به غير مصلح
كما قد رواه كاتب وخطيب

ألا زان حتى اليوم يجهل كلما
يدور بأفق الظلم وهو قريب

إلامَ وقد بانت سياسة طامع
يناديه شيطان الهوى فيجيب

فان غره من مجلس الظلم بارق
فقولوا له ان الـرجا سيخيب

وقولوا له إنا بذلنا دماءنا
وقد ألفتنا للجهـاد قلوب

وانا إذا ما خاس خصم حقوقنا
تلقاه يوم بالغـزاة عصيب

فلا صلح حتى يحكم السيف بيننا
وتنشق فى تلك الجيوب جيوب

إلى المجاهد العربى

أزل عن جروحك ضيق الضمـ
ـاد وكلها إلى النسمة الساريه
وحطم بكفك هذا الوسـا
م ومزق به الخرق القانيه
فقد كللتك بغار الفخـا
ر ولؤلؤه : الوقعة الداميه
أخى بعض بعض ضباب الوجـو
م فقد ينقضى العمر فى ثانيه
هب النفس تهدأ للنائبـا
ت أتنسى جراحاتها الماضيه
لئن أرخصتك نفوس الطغـا
ة وباعتك للشهوة الطاغيه
وسدت عليك دروب الحيـا
ة وسددت الطعنة القاضيه

فانك باق برغم الحيـــــا
نات كالطود فى الصرصر العاتيه

* * *

وقفت وفى النفس نار الجهـــا
د وسيفك يقطر من دمه

وحولك من صاعقات الردى
هزيم زوى الخصم عن عزمه

وفـــوقك منهن سرب إذا
هوى زعزع النفس من هزمه

هى الموت لولا فساد العتـــا
د فسل من تطوح فى أثمه

أراهم بفاروق هزوا البقـــا
ع وسودت الصحف من ذمه .

فهـــلا أضافوا إليه البغـــا
ة ومن شاركوا الوغد فى حكمه .

وهلا أبانوا لنا ما الملـــــو
ك أليسوا المرابين فى هدمه

* * *

ملوكك « يا وطني المستبـــــا
ح » عليك مع الدهر حربٌ طحون

هم نبعـــة الشر لو يفقهـــو
ن ولاكنهم قلما يفقهـــون

أثاروا عليك عذاب الحيـــا
ة وذل الممات وهول السنين

هم عبّدوك فإن حاولـــوا
سوى ذا : فقل هو خدع ومين

أفي كل يوم نرى صيحـــة
ورأس يُطاح ويُبرى وتين

أهل لك صاغ إذا ما شكو
ت وقد مُلئت من بنيك السجون

وهل من يقيك قوى المستبـ
ـدِّ وقد كشرت بالوعود المنون

أمن أجل أن ترتوى شهوة
تُذاق الهوان ، ولا من معين

الوطنيات

الحقيقة

كسرت على باب الحقيقة أوهامى
وتاب لسان الحال عن نطق أقلامى

حسبت حساباً جاءنى اليوم ضده
فياصدق ماألفى ويا كذب أحلامى

مللت انتظارى كل حين كأننى
مراقب آت أو كمنتظـــر رامى

وسايرت أيامى على عنفـــوانها
وجاريت دهرى وهو كالصاخب الطامى

وأرسلت من شعرى شظايا كأنما
هى النار يورى زندها كل مقدام

حماس يهيب الطامحين إلى العـــلى
ويقمع هام الظلم منـــه برجام

فدى لبنى قومى تليدى وطارفى
وللوطن الغـــالى وللسؤدد السامى

أرى الشرق مهما بدد الغرب شمله
وعاثت أيادى البغى فيه بارغام

لكالجسم إما أنّ عضو لما بـــه
تداعت له الأعضاء بالألم الدامى

نذرت له عمرى فاما حيـــــاته
كما يشتهى حراً يلقّى باكـــرام

وإما ممات يعذر الجهـــــد بعده
وارتاح فيه من همومى وآلامى

فان يبد رسمى تعله سورة الأسى
فما هو إلا الهم أفنى باعـــدامى

وآلمنى أنى أرى كل سيـــــد
يسام الأذى والفدم يُلقى بانعام

أطل على دنيـــا أرى كل أهلها
مصائد أغراض وصيداً لأوهام

بكيت شبابى فى شبابى فما ترى
إذا ما على شيبى بجحفله هامى

وكم نكبة فى نكبة أثر نكبـــــة
تصدرتها كالطود لم يكب إقدامى

وأقسمت لاأثنى عن الحق مقولى
ولا أجتنى إلا من الصدق الهامى

ولا أبذلن الحب إلا لموطنى
ولا أجرين إلا لعلياه أقـــلامى
وإن لم أذد عنه إذا الحرب شمرت
فلا عز أخوالى ولا بز أعمـــامى
يؤلمنى وحى الحقيقة إذ أرى
مقاصير آمالى تهد وأحـــلامى
« ولو كان سهماً واحداً لا تفتيه »
ولا كن جيوش من سهام وأقلام
إذا كر خطب قلت علّ لنا غداً
سنا بارق يهدي إلى الخير أقدامى
بنى لغة « القرآن » هلا إفاقـــة
من السكر تثنى الخصم عن سكرة الجام
فقـــد حطمتنا يا لقومى مصائب
أناخت ولم تحفل بحول واعـــلام
أناخت وداء الضغن قد هد عزنا
وحين لهونا بالهوى عن شبا الرامى
فهـــلا كفى ما ولد الخصم بيننا
شقاقاً وتبديداً بنفثـــة سمام

الافعى

تحكمى فى الحمى يا حية الوادى
واقضى بحكمك إنا معشر هادى
نامت عن الغيط أشبال العرين فما
قلب يحس ولا أذن تعى الحـــادى
سبحان من تهب الدولات حكمته
ويجعل الملك فى قوم لأفـــــراد
يا صاحبىّ دعانى من ملامكما
أنتم بواد وقلبى سار فى وادى
ما ساهر الليـــل بالآلام مدرعاً
كمن يقضيه فى سرح الهوى غادى
يا صاحبى دعانى ، ليتنى حلم
فى الوهم لم يطر فيه يوم ميـــلادى
كيلا أشاهد ما يمنى به وطنى
من الدخيلين من ذل وإجهـــاد
إنى امرؤ نفسه تأبى السكوت على
ضيم تمزق منه مجد أجـــــدادى

قرأت عن مجده المـاضى فآلمنى
عنوان حاضره المعنى بأضداد

وساءنى أن أرى قومى نفوسهم
عن مطلب الحق قد لفت باحقاد

واشغل الترف المعتوه قادتنا
وغرهم لؤلؤ فى كف صيـــاد

لو فى الأكف سيوف الهند لحن لها
كان ابن آوى مهيبـــا بين آساد

ولو حملنـــا التآخى فى ضمائرنا
ما كان عرش العلى طوعاً لأوغاد

أوّاه أين حماة الدين من « يمن »
وقيل عدنان من صيـــد وأمجاد

فما لأحفـــادكم ظلت تسومهم
أيدى التفرق حتى أقفر النـــادى

لهفى على عزة بالأمس دان لها
عز الممالك من حضر ومن بادى

عمت بقسطاسها الدنيا وكان لها
ما ليس بنكر من فخر وإرشاد

واست فلم يشك أعداها عدالتها
وظل نبراسها كالنيّر البـــــادى

يا قوم عودوا «إلى القرآن» والتمسوا
منه الهدي، فهو نعم المرشد الهادى

فمنـــه مع كل عصر درسه فاذا
أهملتموه فما عز بمنقـــــــاد

ما نحن فيه

نطقت فقالوا اسكت فقلت وما الذى
يعاب؟ وما طالبت إلا ولى حق
فقالوا تحديت القوانين عامداً
وأنت ضعيف الشعب: قلت لهم صدق
لنا الله إن نسكت فما تلك شيمة
وإن نتوخ الحق حاق بنا السبق
وإن قام فينا ذائد عن حقوقه
فأهون ما يجزى به النفى والشنق
يمثل فينا الجور والعسف والأذى
كأنا عبيد لا يباح لهم عتق
ونحن كما يهوى أخو البغى أمة
مفككة حيرى وان حازها شرق
فأهواءنا شتى وأفكارنا سدى
إذا لم يكن رأى الدخيل لها أفق
ومن عجب نشكو من الجوع والظما
وأقطارنا خيراتها للعدى دفق

تباع وتعطى كالرقيق بلادنا
فلا قوة منا ولا منهم رفـــق

فيا أمة الإســـلام ماذا غدا بنا
نهان فلم ينبض بأجسامنا عـــرق

إلامَ مقام الذل يا شعب « أحمد »
تعاجزتم والدهر يدعوكم شقوا

أصوح منا العـــزم أم مات أهله
أجيبوا وكيف انكمّ بالخرس النطق

بنى خير من قاد الكتائب والهدى
ومن لهم فى كل مكـــرمة سبق

أفيقوا فقد طال الرقاد وأوشكت
كرامتكم أن لا يخاط لها فتق

أفيقوا فما داع أحق إجـــابة
من الوطن الغالى ففى حقه فاشقوا

فللموت خير من حيـــاة كهذه
إذا خار كف فى الإجابة أو عنق

عُمانُ » أرى كل البلاد توحدت
وقد لفها دين وألفهـــا شرق

عمان

دعه يرتاح ساعة فى سبـــــاته
فهو واهى الفؤاد من ذكرياته

عصفت فى فؤاده ثورة الذكـــ
رى فبل الأديم من عـــــبراته

وشدت حوله الطيـــور فتاقت
نفسه وانطـــوى على حسراته

عرش أحلامه هوى وتلاشى
ذلك النور من سراج حيـــاته

ومعين الشبـــــاب جف ولما
يشف غل الفواد من كاساته

كلما خال بارقاً مزقتـــــــه
نبرات الآلام من مخيـــــلاته

حوماً حوله الخطوب ولـــو لا
عزمه خر طائعاً لعـــــــداته

ضل مرمى تنتاشه العين عار
تتغذى العقبان من جنبـــــاته

وعليه من الحيـــا صبغة الور
س مشت والذبول فى وجنـــاته

يرشف الـــذئب دمه ومحبو
ه سكارى بالخوف عن زفراته

فاذا أنّ يطلب النصر حـــالت
أنيب الذئب دون نصر حماته

فكأن لم يولد على ربوة الطهـ
ـر عزيزاً والسيف دون فراته

صولة البطش أفرغتها يد القو
ة . ويل الضعيف فى حالاته

صولة القـــادر العظيم ببطش
خولته الأعذار عن سيئـــاته

فاذا استعمل الفضاعة والعسـ
ـف غضضنا ذلا على نكبـــاته

يا خدين الطهر السماوى عفواً
ان قعدنا ! ! فالعجز عزل لذاته

علم الله ما رضينـــــا ولكن
أين منا من نحتمى بقنـــــاته

والشقاق المعتوه يلعب فينـــــا
كالدوالى والسم فى نفثـــــاته
فبماذا نذب والجهـــل طوفـــ
ان يغذى النفوس من عاصفاته

وقفت على التاريخ

ليـــال أشابت بالهموم قذالى
لى الله ما للحـــادثات ومالى

إذا جال طرفى فى الدجى متلمساً
سبيلا إلى السلوى رمى بعقـــال

يؤلمنى همّ على النفس جاثم
أراه على طول الطريق حيـــالى

أعلل بالآمال نفسى وأين لى
مجال أرى لى فيه تحقيق أمالى

دعوت فلما لم أجد لى سامعاً
جنحت لصمتى راغماً فرثى لى

يعيب علىّ الصمت قومى وإنما
يقول إذا فاز الفتى بمجـــال

ومن قومه إن قال لباه جحفل
وآزر ما يصبو له بنضـــــال

بنى وطنى خلوا الضغائن بينكم
فما الحر للأضغان ويكم بفعال

وكونوا إذا ما أحرج الأمر عصبة
كأجدادكم ، لاتستنيموا لختال
فديتكم ، هذا التفرق سامكم
من الذل مالم يجر يوماً على بال
سوائم أصبحتم تساقون للردى
ولا منكر منكم ، ولو بمقال
أيضحك منا كل فرد إذا رأى
أخاه يفاجيه الـــزمان بأهوال
ولوكان ذا عقل لأنّ إذا اشتكى
أخوه ولم يهنأ يعيش وإقبـــال
عُمان معى فابك فأنت مسامرى
فقد عز من أشكو وتشكين من حال
أرى حاضراً يدعو إللبيب إلى البكا
ومستقبلا أدهى يزف بجلجـــال
وقفت على التاريخ يوماً فراعنى
صحائف من فخر طوين وإجلال
فقلت ولم أملك بوادر دمعـــة
ولم أستطع كبحاً لجـــامح آمالى

ألا كل ما لم يحمه السيف ضائع
يصير وإن طال المدى لزوال

فحتام ذا التفريق يا شعب أحمد
ويا خير من نودى إلى يوم زلزال

وحتام لا تنهى النفوس عن الهوى
مصائب تترى فى غدو وآصال

كفى الدين ما قد سيم بعد فخاره
وما حل بالأوطان من كل ختال

فيا وحدة كالطود دان لها الورى
مبادئها التوحيد والمثل العـــالى

أريقت على الأطماع وهى وليدة
ودنسها التفريق وهى كجـــريال

وأظلم منها صبحها فكأنمـــا
غشى شمسها داجى الظلام بسربال

أفيقوا أباة الضـــيم لا تخدعنكم
وعود العدى يا سادتى فهى كالآ ل

فقد بحت الأصوات من كل مصلح
وناءت ظهور العـــاملين بأثقال

ثب أيها النائم

ثب أيها النـــائم من رقدتك
فقد أزلّ الـــدهر من همتك

حتى متى النوم وقد أجمعت
أعداك أن تقضى على عزتك

جررت خلف الوهم ثوب الونى
فتهت فى ليـــل دجى محنتك

عرفت أعـــداك ولكنها الأ
وهام قد صدتك عن وثبتك

ذاك بنـــا آباك ما شـــأنه
يدعوك أن تزجيـــه من عزمتك

وأنت فى غيبوبة الـــوهم لا
تنفك تفنيهـــا على لـــذتك

وذا سلاح المجد يشكو الصدى
فقل متى ينقض من قبضتك

كم فى حمى أندلس خـــزنة
لـــلأدب اشتاقت إلى رجعتك

قعـــدت عنها لم تفكر لهـــا
بعودة ! ، فاليمن فى عودتك

أكلما قلنا صحـــا وارعوى
تغلب النوم على مقلتـــك

وإن تـــوحدت على كلمـــة
حزت رماح الخصم فى وحدتك

تالله إن لم تجل عنك الكـــرى
لا تنجلى الأرزاء عن نكبتك

يا لقومي

قلمى إجر ، طال صمتك ، وانطق
وارو للناس من همومى فضولا

دع مداراة ذا ، وإقناع هذا
لست تجنى من كل هذا فتيلا

واحاشيك أن تجامل فـــرداً
إن داء النفاق كان وبيـــلا

كن مع الحق ، واقمع البطل ، واصدع ،
تك سيفـــاً فى راحتى مسلولا

قل لقومى طال الرقاد فهـــلا
وثبة تترك المضل قتيـــــلا

قل لشعبى طال الـــرقاد فهلا
كنت عبئاً على الضلال ثقيلا

قل لأبناء يعرب أين مجـــــد
بلغ الخافقـــين عرضاً وطولا

قل لشعب الرسول هذا هو الوحـ
ـى يناديكم أجيبوا الرسولا ؟؟

ان صوت الرسول لازال يدوى
اجمعوا أمركم وردوا الفضولا

يا لقومى اردة ؟ وافـــتراقاً ؟؟
وصدوداً عن الهدى ونكولا ؟؟

فبـــداراً إلى المنـــــادى فانا
قد سئمنا ، قولا وصبراً جميلا

بلادى

بلادى وإن جار العدو بـــلادى
أكافح عنها مؤمناً بجهـــــادى

إذا سال فيها عن كرامتها دمى
رفعت بذاك الدم مجد بـــــلادى

فدتها حيـــاتى والتليد وطارفى
وكل أبى للكرامة صـــــادى

شأمنع عنها الضيم جهد استطاعتى
واحصد أعداها بسيف جـــلادى

وامشى إلى الموت الزؤام بيسمة
مكللة بالنصر من عهد أجدادى

يا من يناديا

أنشئت جواباً لكتاب الأستاذ سالم بن على العويس شاعر الخليج وذلك انى أرسلت إليه القصيدة التى أوحاها مقتل الزعيم حسنى الزعيم صفحة ١٢٥

صوت أهاب بهمتى فأثارها
مذ حركت نبراته أوتارهـــا

داع دعا بى للجهاد منـــادياً
فأثار من نفسى الأبية نارها

إن أمس بلبلهـــا فأنت هزارها
ولكم هزرت من العلى قيثـــارها

الوحدة الزهراء أنت وحيدها
فارفع لمجتاز الطريق منـــارها

يا طالمـــا غنيت لحن « غريضها »
وسقيت من ماء الحيـــا أزهارها

أرسلت شعرك فى النفوس كأنما
سحر سطا حتى استباح مغـــارها

ظلت به الأرواح وهى شريدة
ووعته أفئدة الملا فاختـــارها

نقم تصب كأنهـــا حمم على
من لا يشيد بالحسام فجـــارها

مالى أراك سكت ويك ولم نكن
نرضى سكوتك أو نثير غبارها

أسئمت من طول الجهاد وحطمت
باليأس نفسك فاخترمت شعارها

يا أيها الغـــريد عد لحميلـــة
أطربت من نغم العلا أطيـــارها

« حرية القول » استبانى سحرها
« وعمان » من نفسى جلت أسرارها

ماكان شعرى غير وحى صاغه
إكسير موعظة هداك أثارها

مثل سى فهدى وكان ثمـــاره
أن جر فى خوض العـــلا أحرارها

يا من ينادينا على شحط النوى
لبتك أرواح حميت ذمارها

لم أذكر وطنى العزيز وأهله
إلا أثار مواهبي وأنارهـــا
فبحقـــه قسم سأشقى دونه
ولأركبن من الدنا أخطـــارها
ولا عركن شبا الخطوب بهمة
خلقت لتحيي إن تنل أعذارها
فلكم أهبت به وقمت منادياً
بمخلدات تجتـــلى أنـــوارها
من كل ملهبة الشعور كأنما « الحلـ
ـفاء » أو شبل الوليـــد اخنارها
ما كنت أعلم قدر إشعارى الى
أن قمت تجلو بالقريض خيارها
فلئن شجت نوب رمت «سورية»
نفسى ، وأجرت مقلتى مدرارها
فالشرق أجمعـــه على أطواره
وطنى : له نفسى جلت أسرارها
إن أنّ فى أرض « الشآم » معذب
أنت له ، فكأن ذاك أثارها

أودُ وهمت « صنعا » رأيت جوانحي
تذكي بحانية الأضالع نارها

ما « نجد » « والأردن » إلا مهجة
بصميم «مصر» إذا اشتكت عوّارها

أترى « عمان » وقد تألف شملها
دول أبانت للعـــدى مقدارها

نهضت بجامعـــة تضم شعوبها
وتعيد للتاريخ بعد فخـــارها

إلا على رغم العدو وكيـــده
قطر كما قد وحدت أقطـــارها

دع عنك ما شاد البغاة فقد دنا
يوم ، به الأقوام تبلغ ثارها

واسلم ، ودم ، وليبق شعرك خالداً
ما حركت نـــبراته أوتـــارها

دمع مسلسل

بعثت بهذه القصيدة لصديقى الشيخ محمد بن عبد الله السالمى

إلامَ ونار الشوق فى القلب تشعل
ودمعى فوق الوجنتين يسلسل
تروم اصطبارى عنك هل أنت جاهل
بسرى ، ولكن التجمل أجمل
ألم تدر أنى كلما هبت الصبـــا
شجانى من ريا جنابك منـــدل
وإن جاءنى منك الكتاب وضعته
على الصدر كى يشفى الفؤاد فيعقل
أمثل فيك الود زاك عبيره
والـــثم منه كل سطر وأسأل
فثق بى محباً لا يحول لحادث
وليس سوى ما بالضمير المعول
ولا تقطعنى دائماً من رسالة
تسر فؤادى فهو للشوق معقل

وبلغ تحياتى « الأمام » وقل له
ألا صدق الظن الذى فيك نأمل

إلامَ « عمان » والخطوب تنوشه
يظل على هذا الشقاق ويخذل

وتنتاشه الأرزاء من كل جانب
وليس له من صولة الظلم موئل

أيدعو فلا تؤسى جراحات قلبه
ويفتك داء الجهـــل فيه ويهمل

وتجمع شمل الشرق والعرب «راية »
ويفصلها عنا خيـــال مضلل

إلامَ وما للجهل إلا ربوعنا
مناخ ، وحتّـــامَ الفقير يقتل

أيعبث قطاع الطـــريق وما لهم
وعمر الهدى ، ناه يقول ويعمل

كأن لم يكن دين الهـــداية ديننا
بربك والقرآن فينـــا يرتل

أتسبقنا كل الشعوب وقطرنا
بما فيه من خير ضعيف وأعزل

ويلتف شمل الشرق « إلا عمانه »
أبى أن يرى فرداً عليه يعول

ألا يا حماة الشرق هبوا فدينكم
ينـــاديكم بالله لا تتأجلـــوا

ألا يا حماة الشرق هبوا فدينكم
إذا التام منه مقتل سال مقتـــل

ألا ياحماة الشرق طال رقادكم
واقفر منكم ربعكم وهو مخضل

وسامكم سوء العذاب عدوكم
ألم تأنفوا الأرزاء وهى تمثل

أيهمل عرش صافح المجد كفه
على وضم الأرزاء جهراً يفصل

إذا ثار فيه جاهل لـــرذيلة
رأى من بنيه مسنداً حين يفشل

وأنتم ترون الداء فيه فتنثنى
عزائمكم والغـــم أن تتكتلوا

أهبت بكم فاصغوا، عسى فى إتلافكم
حيـــاة عليها فى الخطوب نعول

وإني لحر النفس فيما أقوله
ولست بواه مات وهو سيفعل

أحب من الشبان كل سميذ ع
تخاف العدى من بأسه حين يقبل

خبير بأسرار السياسات والدّها
حكيم يقيس الأمر ثمت يفصل

فما ينقد الأوطان مثل شبابهـــا
إذا خار كف عن نداها ومقول

فيا ابن العلى دعها لك الله صيحة
ترج لها الأقطار حين تجلجل

تعيد لنا عهـــد المثنى وخالـــــد
وما شيدوه من فتوح وزلـــزلوا

لعل فخاراً حطم البغى عرشه
بغـــار العلى بعد الخمود يكلل

وحى الكارثة

عُمان ، وهل لى سامع فأقـــول
فقد هدنى بعد الـــرجاء نكول

وآلمنى منك القعود وقد دعا المنـ
ـــادى ، فهل مس الفخار أفول؟؟

فيا حزنى إن لم أجدك موحداً
إلى المجد تمشى سيداً وتقول

إذا ما دعاك الحق لبيت صوته
كأنك سيف للنزال صقيـــل

تعيد لنا الماضى بأجلى صفاته
وطرفك عن رؤيا الهوان كليل

أحقاً يهان « الشيخ » فى عقر داره
وما كان خوار الفعال ذليل

وما كان إلا السهم فى كل موقف
« قؤول لما قال الكرام فعول »

ويا طالمـــا أسدى الجميل لقاصد
واجزل والحرق الكريم بخيل

أهيل عمان لا سقيتم بمزنة
ولا سعدتكم راحـــة وقبول

رضيتم بذل فى الحياة وما لكم
وعمر الهـــدى عذر هناك يطول

فلو أن ما جازيتموه كـــرأيه
لمـــــا ثار نقع واقتفاه فضـــول

كفاكم كفاكم ما دهاكم فكم عدا
دخيل فثارت بالمصاب عقول

فلا خير فى ملك إذا لم يكن لـــه
حليم لأرزاء الحيـــــاة حمول

ولا خير فى حلم إذا لم يكن لـــه
أخو همـــة صعب المراس فعول

ولا خير فيها همـــة لايحوطها
من المـــال كهف للظروف ظليل

يصرفه سمح يجيب إذا دعـا
سلاح له قبل الجواب صليل

وماذا بكاف إن تفرق شملكم
وعاثت أياد واستجد فضـــول

فذى خطط إن تطلبوا الملك فادأبوا
عليها ، وإلا حزنكم سيطول
ولو كان فى التفريق خير لما نهى
كتاب ونادى للوءآم رسول
وماذا وايم الله ما تجهلـــونه
فتبدى لكم مما يكن فصـــول
خذوا مثلا للعـــرب قبل محمد
لعلكموا أن تنصفوا فتقولـــوا
تلافوا أموراً مزق الجهل سجفها
فبانت وراه ضجـــة وعويل
ألا كافحوه ، اغلقوا الباب انه
عدو لنبراس الحيـــاة قتول
أناديكم يا قـــوم فاستمعوا الندا
فقد هدنى بعد الـــرجاء نكول

وحي الحقيقة

ما للحقيقـــة أمست حلم وسنان
والحق ما باله يمنى يخذلان ؟
حتّامَ فى الوهم لا ينفك مرتعنـــا
والجهل يرجع فينا دوره الثانى
أصوح العز من أفيائنا فغـــدا
والحق فينا لذاك الجاهل الحانى
تجرى على غير ما شاءت إرادتنا
يد ، وليس لها حق بأوطـــان
كنا نظن بها خيراً فمذ حسرت
قناعها حسرت عن ناب ثعبان
جاءت مرابعنـــا خمصاء مجحفة
فى زى مسترحم راج لإحسان
ذادت إذ امتلأت بطناً بلهذمها
ذا الحق عنه من القاصى إلى الدانى
لو أننا قبل أن ندرى بمطرقها
رضنا المساواة ما بؤنا بخسران

سل الجزيرة ماذا راعها فغـدت
حلم الضعيف ووهم العاجز الوانى

ألم تكن منبت السمحا وجانبها
ركن دعائمـه تزرى بثهلان

ألم يناد بنا « لا فضل بينكم » ؟
فما لنا نتحداه بعصيـان

إن يبعث العيد أحزانى فلا عجب
فقد أهل بما قد هاج أحـزانى

أليس فى سوحه من ذكريات هدى
لسالف عاطر بالدين فينـان

ما يبعث الحزن للرائى وقد محيت
معالم درست « بالعاجز الوانى »

يا بائس الحظ هذا العيد فامشِ معى
فى ساحه فهو يوم البائس العـانى

قم للمصلى وشاهد ما الذى أمرت
به الشريعة من عطف وإحسان

قم فيه تلف الملا فيه سواسية
لا فضل بينهم إلا بأيمـان

عهد النبـــوة وضاح . شعائره
الأمر شورى فلا فضل لإنسان

إحدى شعائر طـــه بل وأعظمها
ينير قنديلهـــا الدنيا ببرهان

لم يعرف الدهر عدلا قبلها قرنت
به المساواة فى سر وإعـــلان

لو أن قومى دروا ما تحت بردتها
لمـــا منينا بارهاق وخـــذلان

فيما التخاذل يا قـــومى وما بزغت
فى الغرب شمس هدى لولاكم البانى

ألستم الباسطين العـــدل فى أمم
ألستم خير من يعزى لإحسان

تلك المآثر فى « الزهراء » شاهدة
تبكى « أمية » ذات الغدر والشان

وهذه « مصر » فى آياتها عبر
أبقى على الدهر مما خلد البانى

فسل أبا «الهول» عن «عمرو» وعترته
أولى العـــزائم من أوس وقحطان

وسائل «الشام» هلا كان «خالدها»

بنشره الحق نجاها من الجـــانى

حضارة دانت الدنيـــا لمبدئها

وعزمة زعزعت ملك ابن ساسان

وفتكة أيد الايمـــان صولتها

وحبـــذا فتكة صِينت بأيمان

لله والحق ما شادت صوارمها

تبقى على الدهر ما مر الجديدان

يا قادة الناس والدنيـــا بداجية

احيوا التراث فما نال العلى وانى

شقوا الطريق بمضمار الحياة ولا

تنوا فما طالب العليا كوسنان

وزاحموا الغرب فى علم وفى عمل

فالوقت وقت اختراعات وعمران

سيروا لنيل العلى صفا كبدئكم

بضمر تطأ الأعدا بفـــرسان

من كل مدرع الأيمـــان مؤتزر

بالحزم مستقتل فى كل ميدان

في جحفل لجب من كل منتصر
لله مستبسل ثأراً لأوطـــان

حتى نرى الدم يجرى هاهنا وهنا
وتمتلى الأرض عدلا بعد طغيان

ويعلم الغرب أنا خير من حملت
هذى البسيطة من إنس ومن جان

قومي

يا وحى بلغ أحبـــائى وخـــلانى
منى التحيات واشرح بعض أشجانى

وقل كثيباً تركت الهم يصرعه
يهفو لكم منه قلب بالأسى عان

فلا تبدل عن عهد الـــولاء ولا
عن الـــوفا حاد يوماً ما لإنسان

ولا نأى باختيـــار عن مرابعكم
لولا الظروف وما للدهر من شأن

سقياً لأيامنا والشمل مجتمع
وجادها الغيث منهلاً بهتـــان

أيام اسحب ذيل الإنس مغتبطاً
بنعمتى . إن دعوت السعد لبانى

وللهوى من فؤادى منزل حجبت
أبوابه عن مقال الحاسد الشانى

روحى فدى ظبية فى الحى آمنة
وان يلمنى فيها المخلص الدانى

سقت فؤادي من ثدى الرضا زمنا
فكيف أنسى وما الهجران من شأنى

يا عاذلى هات لى قلباً أطيق به
سلوى الأحبة . اودعنى وميدانى

أقسمت بالله لا أنفك أحفظ ما
قد خلد الحب فى نفسى ووجدانى

مهما سقتنى صروف الدهر من نكد
فانني ذلك الـــراعى لإيمانى

قـــومى وإن منعتنى عن زيارتهم
سود الخطوب فهم قومى وأعوانى

بهم هيـــامى وهم عزى ومفخرتى
وهم رشادى وهم جندى وإخوانى

إن فاخروا فلهم فضل ومكرمة
أو نوزلوا أصلوا الأعدا بنـــيران

يا وحى قلبي وهل الاك يسعدنى
إن غير الدهر أحبـــابى وخلانى

قف بالمرابع من أنحاء « شارقة »
مصرحاً عن صباباتى وأشجانى

وبث شوقى اليهم والذى صنعت
بى النوى بعدهم . يا وحى وجداتى
وخص رب المعـــالى وابن بجدتها
بحر العلوم ومأوى القاصد العانى
بالله فاهد تحيـــــاتى إليه وما
يكن قلبى فحر الشوق أضنانى
لا الهند وهى عروس الشرق منسيتى
ولا ربوع حماها . ذكـــر أوطانى
رب الفضيلة سل مهد الجهالة ما
جنى علينا عسى يدلى بـــبرهان
عيب علينا نرى أوطاننا رسبت
فى حمأة الجهل لا علم ولا بان
ماذا نقول إذا ما صاح واجبنـــا
ماذا ادخرتم ليوم الروع من شان
لا العلم وهو السلاح الحق يسعدنا
إذا دعينا وما فينا سوى وان
خلائف الرسل هذا واجب فخذوا
إلى طريق من الأخلاق مزدان

أنتم دعاة الهدى والرشد شأنكم
فان سكتم ففا إلاكمُ جان

حضوا بربكم آباءنا وردوا
بنا الطريق إلى علم وعرفان

وحطموا ما أثار المغرضون لنا
من التفرق فى دين وأوطان

«عمان» «والشرق» جسم إن شكا طرف
لباه باقيه فى سر وإعلان

«عمان» «والشرق» «والسمحاء» تجمعه
شيدت دعائمه الغرا بقرآن

المسلمون به لافرق بينهمُ
فما لنا قد قسمناه لأديان

رب الفضيلة عفواً إن طغى قلمى
فانه لصريح الحق هدّانى

حزت فؤادى حزازات التفرق فى
دينى ، فقمت أناجيكم بأحزانى

وساءنى أن أرى قومى وقد شغلوا
عن مطلب الحق والعليا باضغان

بالله ماذا دعاة الحق ثبطكم
عن التآلف هذا « مذهب » ثانى

الدين لله يهـــدى من يشاء إلى
دار السعادة ، ما فى ذاك أمران

دعوا التطاحن فيما بينكم وعظوا
منا الجهـــول بارشاد وبرهان

« وعلموا كل حى عند مولده
عليك لله والأوطان دينـــان »

بالله لاتهملوا حظ البنـــات فما
بنى سواهن فى أخلاقنـــان بان

البنت مدرسة إن علمت خلقت
روح التآلف فى شيب وشبان

البنت أم بنينا فاخلقوا لهم
عرشاً يحاط من التقوى بكيوان

إنى لتحزننى تلك الضعيفة قد
حيقت ولاكن بسجن المجرم الجانى

ظلماً نرى العيب فى تعليم واجبها
لو اهتدينا لقلنـــا عيبها الثـــانى

التراث

هل خلف الدهر من سلوى تؤاسينا
إذا رجعنا إلى تاريخ ماضينـــا

كنا برغم الأعادى أمة عرباً
نقضى بآرائنا فيهم كما شينا

سدناهم فجعلنا العـــدل مبدأنا
والعفو عن كل مخط من أعادينا

وكم مددنا إلى نيل الفخار يداً
فكان ما حوت الدنيا بأيدينـــا

لاتطلع الشمس إلا من مرابعنا
والفخر والمجد إلا من صياصينا

شادت أمية ما عن نيله قصرت
غر الملوك وما آد الفراعينـــا

إذا وقفت على التاريخ تسأله
أجاب بالحق إنا خير بانينـــا

جبنا البحار ولم تصرف عزائمنا
أمواجها وقطعنا الصين غازينا

وكم لنا ببلاد الفرس واقعـــة
والروم ، طالعها بالسعد مقرونا

تلك المفاخر ما زالت وما فتئت
جديدة سرها فى الكون مكنونا

مهما سعى الخصم فى تحطيم سالفها
فدون ما رام سيف الله مسنونا

أحفاد « يعرب » سور عن إهانتها
وهم لها إن دعا الـــداعى ملبونا

هيـــا إلى المجد صفاً لا عدمتكم
إن الحيـــاة نصيب المستميتينا

أما كفت ذلة سيمت ربوعكم
بها ؟؟ ألا صيحة تسرى بوادينا

تعيـــد من سالف التاريخ عزته
وتبعث الفخر حيـــاً فى مغانينا

بماذا يهمسون

سلهم بمـــاذا يهمسون ما بالهم لا ينطقـــــون
أتراهم خافوا العيـــون بُكمٌ إذا ما يُسالـــون
سلهم عساهم يعربون
ما بالهم لا ينطقـــون ؟

فى شامخ خلف الضباب فى جبهة السمق المهـــاب
من خلف هاتيك الهضاب هربوا لكيـــلا ينظرون
فيعذبـــون ويطردون

سهروا يشيدون البنـــاء بالسهد طوراً والعنـــاء
ساعاتهم ليـــل الشتاء حتى إذا أمل أضـــاء
أخـــذوا به يتهامسون
ما بالهم لا يجهـــرون ؟

هذى الجروح الداميات هذى الأمانى المظلمات
هذى الدروب الموحشات من صحفها درس الحياة
فعـــلام لا يستيقظون

افنوا حيـــاتهم بكـــاء حسبوا سعادتهم شقـــاء
أترى بهم عبث الرجـــاء فانهد مرتفع البنـــاء
فاذا بهم لا يبصرون
ما بالهم لا ينطقـــون ؟

أضناهم طول الكفـــاح عبثت بهم هوج الرياح
أم هدهم عدم النجـــاح والليل غربيب الجناح
فاذا بهم لا يقــدمون
ما بالهم لا ينطقــون ؟

السجن والموت الــزؤام الجوع والعيش الرغام
والنفى أهون ما يســـام الحر ؟!.. فى شرع السلام
فلذا تراهم واجمين
بمصابهم يتهامســون

دعهم عساهم ينطقـــون ..

بحمدون ــ لبنـــان ــ

مبدئي

يقولون لى ما بال شعرك دائمـــاً
حزيناً ، وأنت ابن الأمير المسود
أمن فشل فى الحب أم كرة الأسى
رمتك بسهم كالقضاء المسدد
فقلت وهل حب سوى حب موطنى
أدين به إن أظلم الخطب فى غدى
ولم لم يحطمنى الأسى وفخاره
يسام الأذى من كل باغ ومعتد
إذا باح بالشكوى رمته قواصف
من البغى والعدوان فى كل مشهد
فيا وطناً آليت أفنى بحبـــه
ولا أبتغى إلا لعليـــاه مقصدى
وحقك لو نادى مناديك لم يكن
جوابى سوى روح تجود بها يدى
أدين بحبى فى هواك « موحـــداً »
وأفنى لأستبقيك غير « مبدد »

أحس بآلام العـــروبة تكتوى
بها النفس إن ضاق المجال بسيد
وما أنا بالباغى الحيـاة وانت فى
ردى الذل يا هذا تروح وتغتـــدى
إلى مَ الأمانى لارعى الله جـــدها
وحتى متى منا الهوان بمرصد
وفيم نسام الذل فى كل بقعـــة
ونمشى إلى العليـــا بساق مصفد
أتنفعنا الشكوى وهذا سلاحنـا
إلى خوض نيران الوغى أبداً صدى
بنى الغرب. لا بالوهم ما شاء وانطوت
بنا عن مداه نومة العاجز الـــردى
تغلغل فى أوطاننا حيثما رأى
تفرقنا عن كل مبدا موحـــد
ولو وحدت أعلامنا لم يجد له
مجالا ولم يهنأ بعيش ومرقد
إليك تعالى يا أخا العرب صوتها
بآمالها العظمى إلى خير مقصد

إلى لغة البارود فانهض فما رعى
أخو البطل حقاً للضعيف المبدد
فما الحق إلا أن تكون ممنعـــاً
بخير سلاح مرهب كل معتدى
تهاب العدى ليث الشرى لنيوبه
واقسم لولاها لحطمه جـــدى

ثمار الجد

بالجد خذ لا دهاك اليأس والندم
وجانب الهـــزل إن نادت بك الهمم

ولا تقل وطن لى قد ربيت بـــه
أو منزل عنه تأبى حملى القـــدم

ما الأرض إلا لحر النفس مـــنزلة
له بها أين ما قد حلهـــا حرم

فان نبا بك عن نيل العـــلى وطن
فدعه كى يهلكاه البؤس والعدم

وانهض ففى كل أرض أنت طارقها
حواجز لمنال المجـــد تقتحم

فان تولاك داء العجز لا ربحت
تجارة العجز أردى نفسك الألم

وإن قدمت ولم تحفل به بسطا
طريقك العاملان السيف والقلم

كم فى الحيـــاة دروساً لو تأملها
واعى القريحة لاحت ودى تضطرم

إنى أرى العمر ميـــداناً فمن بسمت
له الأمانى تلاشت دونه النقم
ومن تكن لطلاب المجد همته
يهون الصعب عن أغراضه شمم
قف بالربوع وشاهد كم بساحتها
من مسرح بستار البؤس يحتـــدم
لولا يد البوس ما لاحت مخـــائله
ولم يق المرء من أعراضه علم
إنى لأزهى بشهم كلما عصفت
به الظروف لواها وهو يبتسم
ذو عزمة لا يهد الـــدهر همتها
ترى به نحو ما يجنى العلى نهم
رأى الحيـــاة سباق العاملين فلم
يرض الدنية فى مضماره حكم
إليك عنى فانى لست منك إذا
أصاب سمعك عن داعى العلى صمم
دع الأمانى والتسويف انهمـــا
لباعثات المعالى والهـــدى لجم

لهفى على الشرق ما للجهل يقعده
عن نيل ما خطه فى لـــوحه القلم
عدت عليه عوادى السوء فانخذلت
أنصاره عنه مذ زلت به القـــدم
ولو إلى وحدة شماء راسخـــــة
أوتادها لجأوا ، فى حبلها اعتصموا
قومى ! ! ويا أسفا إن قلتها وبدت
خلية لى من أسادها الأجم
هبوا سراعاً كفتكم نومة نزعت
ما شدتم فإلامَ النـــوم ويلكم
وشيدوا ببنـــاء العلم مملكـــة
أساسها الدين والأخـــلاق والكرم
وعلموا الطفل حق الله واجتنبوا الأو
هام من قبل أن يغريكم الندم
يا قوم ما الغرب إلا آفة نقشت
سمومها فاحذروا يرديكم النهم
عودوا إلى «الوحى» تجنبوا من فوائده
درس البقا فهو من زيغ العدى حرم

يا طالب المجد لاتلهيه غانيـــة
عن قصده وبه نحو العلا شمم
إليك حفنة در أنت صاحبها
من كل لؤلؤة قد زانها اليتم
أبرزتها لك فى سمط يزين به
جيد الفخار وتكبو دونها القيم
نصائح ملؤها الإخلاص صادرة
من مخلص قلبه بالنصح يحتدم

عبادة الأصنام

حتام يا قوم للأصنام نبتهل ؟ ؟
وما لهم أبداً قول ولا عمل

وفيم نرجو لدى الجلى شفاعتهم
وللدخيل بهم ان حاولوا دخل

هم بضّعونا وهم أصل البلا وبهم
تسطو علينا يد الباغى وتشتمل

ومنهم لاأبر الله سعيهم . . . .
أصل الشقاق بقلب الشرق والشلل

دا لوا كامس وما أغنت جموعهم
شيئاً وما قدروا منع الذى حصلوا

هبت ضحاياهم فى كل موقعة
تملى لهم كيل ما شادوا وما عملوا

فمنهم من قضى لم تبك ميتته
ولا درى أهله ما الحزن والثكل

ومنهم فى مهب الريح تقذفه الأ
يدى فلا وطن يؤويه أو عمـــل

ومنهم للـــوفا لا زال منتظراً
يوم القصاص فلا تخطو به الحيل

أولاء من فرضتهم فى مواطننـــا
يد البغـــاة ولولاهم لما وصلوا

يا غضبة الشعب هبى ، إن مبدأنا
أن يملك الشعب لا ملك ولادول

يا للمذلة أن نرضى بحالتنـــا
هذى : فلا ينطق البـــارود والاسل

يا للخسارة إن طال الرقاد بكم
والرأس منكم بصهباء الهوى ثمل

هذى فلسطين هل أغنى احتجاجكم
لمجلس الظلم شيئاً أو شفى الجدل

قسمتم ما بقى ما بينكم حصصاً
كأنما أهلهـــا الأرواح والمغل

أسلمتموها وايم الله سائغـــة
بئست تجارتكم إن شرف العمل

ما بالكم إن دعاكم صائح لهدى
تثاءبت دون ما تبغونه العلل

أهى المناصب أسكرتم بخمرتها
فلم يعد لكم من دونها شغل
أم الوعود وقد جربتم زمنـــاً
نتاجها ، فاذا مطل ولا عمل

القواعد

استعطاف

ياحب حسبك من نفس عصفت بها
فقد تلاشت جذاذاً من حنـــاياها

ترجوك جرعة ماء برد غلتها
عساك تطفىء ناراً من طوايا ها

ما لاح لى بارق إلا وذكـــرنى
فى ظلمة الليـــل من مى ثناياها

يا حبها مر نسيم الفجر يحمل لى
إن زارنى نفحة من طيب رياها

يا حبها أنت لى نعم الرسول لها
سل عطفها لى انى من ضحاياها

حتى مَ أحيي وأفنى بالرجاء وما
عرفت سكر الهوى لولا حمياها

الذكرى المؤلمة

يا منية النفس ذكرى الحب مؤلمة
فجنبينى ذكرى عصرها الزاكى

هل تعتبين على تركى غضارتها
ولى من العـــذر ما يوهى دعاواك

سلماى . لاتذكرى أياماً انصرمت
دارت بها الراح صرفاً من ثناياك

والحب يجمعنا فى ظل وارفة
قد ضللت شخصنا لولا محياك

ونحن سكرى خيال الحب مسرحنا
تملى رواياته بالسحر عينـــــاك

سلمى اتقى الله فى نفس معذبة
لم تعرف الأنس واللذات لولاك

لا تذكر بها ليـــاليها فما برحت
كما عهدت شظاياها بذكراك

لولا ظروف أحاطت بى وأرغمنى
تيارها لم ألازم غير مغنـــاك

وكنت أقضى ربيعى والمصيف معاً
انى حللت وسكرى من حمياك

وكنت عن هذه الآلام فى سعة
أطارد الهم يا سلمى برؤيـــاك

نجوى

سيفنى قلبي العـــــانى وتخبو جذوة النفس
ويبلى فى الـــثرى جسمى وأطلق من عنا بؤسى
ســـــيفنى كل ما قدمـ ـت الا حبك القدسى
فصبى الحب فى قلـــــبى ولا تصغى إلى عذرى
دعينى أرجع المـــــاضى واجلو الصد عن صدرى
وهيـــــــا يا منى عينىّ حيث الساحل السحرى
نساجله بنجوانـــــــا ونجنى من ربى الدهر
بعثت دفـــــــين آلامى بسحر جفونك النعس
وهيجب صدى قلـــــبى لرشف شفاهك اللعس
مـــــلاكى حطمى عزى كما قد حطمت كأسى
دعينى يا ملاك الحســـــ ـن أفنى فى الهوى وجدا
دعينى يا سنى دنيـــــا ى أحيي فى الهوى فردا
دعينى أنسَ يا ليـــــلا ى بؤسى ان ذا أجدى
دعينى أملك الدنيـــــا وأحيي للهوى عبـــدا
ملكت فأحسنى ملـــــكى فلا تخـــــترمى حسى
تعـــالى وانظرى حـــالى وما أبقيت من نفسى
لعلك ترحمين الصب باليـ ـلاى يا أنســـــــى

دجا ياليل هذا الليـــــــ ـل والبدر اختفى عنـــا
فنومى نختلس أنســـــــاً بكذب فعله الظنـــــا
فقـــد قالوا كما شـــاءوا وما زلنـــا كما كنـــا
منـــاى دعى بحق الحـــــــــب عتبك فالرضى أدنى
هنـــالك فاسمعى شدوى هنـــالك واسمعى همسى
هنـــــــالك ينجلى همى وأنسى ما حوت نفسى
هنـــــــالك يسكر اللـــــذات حباً خالصاً قدسى
وحقك ما سلا قلـــــبى هواك وما سجى طرفى
أرقرق فى الـــدجى دمعى وارسل فى الفضا لهفى
إذا ما لاح لى نجـــــــم ســـألت النجم عن الفى
وأنت الألف يا ليـــــلى فهل للصب من عطف

تغريدة

غريدة الوادى ، أثرت لواعجى
بالله من بحشاشتى أغـــــراك ؟

غردت والآلام حولى حوم
فاذا بقلبى خافقاً لغنـــــــاك

فكأن كل خلية من خاطرى
عود توقع لحنـــــه يمنـــاك

عبرت بى الأحلام فى أجوائها
وجرت تصفق فى فسيح سماك

لبنـــان غذتك الجمال فجاء فى
أبهى حلاه متمماً بجـــــلاك

السحر فيها مثلما هو فيك لم
يتغيرا . فكأنما احتضنـــــاك

« من وحى لبنان »

صوني سناء ضيائه

قالوا لقد عتبت . فقلت دعوا لها
عتبي ، فشر الحب مالا يعتب
شاء الجمال لها الدلال فأذعنت
والحسن يملي ما يشاء ويكتب
فبحقه صوني سناء ضيـــائه
أو فليضمك في الكواكب كوكب
أهواك فاختاري محلك من دمي
كلي هوى لك . والهوى لي مذهب
طهرت نفسي عن سواك وشاقني
فيك العذاب وذاك مما يعذب
أمليكني حتام لا نعطى الهوى
ما يشتهيـــه ونقتفي ما يرغب
هاروت سحرك نال من قلبي المنى
فهويت مالي يا أميمة مهـــرب
فلئن قتلت قتلت صبا هالكاً
ولئن رحمت فخير ما يستوجب

لقـاء

حطمى القلب ، بدديه شظايا
واحرقيه . فذاك أقصى منـــايا

لِمَ قولى هذى المواساة هـــلا
كنت بالهجر تضرمين الحنايا

أنسيت الدلال ؟ يا لك انثى
نسيت نفسها ضروب الرزايا

أنسيت الصدود حين رمتنى
فى هواك المجنون أيدى المنايا ؟

أين عنك الحنان إذ جئت أشكو
لك ما بى فما أجبت رجـــايا

أنسيت الدموع فى ساعة الفر
قـــة عند الوداع كيف بكايا ؟؟

أتثيرين لـــــــوعتى وحنينى
كدت أنسى الهوى فخلى حشايا

حسب عينيك فتكها فاحجبيهـــا
ليس يقوى على الجنون هوايا

أو لم يكف ما رشفت من الخـ
ـب ؟ زعافاً أو كان فيه شفايا

كدت أقضى مما تريدين منى
افنـــاء لقد طعمت فنـــــايا

لو ضممتك روحاً

لاتزدنى كفى الذى بى من الهـــ
ـم ، بلى زد فقد ألفت العـــذابا

ما الذى أختشى ، وهل خلف الحـ
ـب بصدرى إلا فؤاداً مذابا

سال دمعاً من ناظرى ونجيعاً
وتلاشى ، وما جنيت الثوابا

ومشت من فيـــالق الهم بالنف
س طوابير جيشـــــة وذهابا

تنهب الصـــبر والعزاء وترمى
فاذا الصـــبر والعـــزاء يبابا

يا حبيبى أنت الحيـــاة بمعنـــا
ها فزحزح إن شئت عنها النقايا

ومدام معتق أسكـــــر الأنف
س منا وأسلمته الصـــــوابا

أنت زهر المـــنى لقلبي فاحذر
لا تدعه من العواصف قـــــابا

كم سهرت الدجى أناجيك بالحـ
ـب فقل لى هل استمعت العتابا

وتمنيت لو ضممتك روحـــاً
ظل فى القلب يا منـــاى شهابا

آه لو تدّرى هـواك وما فى
خاطرى ما استمعت فىّ كذابا

هاك قلبي مزقه يا نور عينى
أنت منه اسمى واعلى جنـــابا

وتقبله ، لا عدمتك مولى ،
تائباً غسل الخطـــا وأنـــابا

التوحيـــد

أحبك حتى لو تعرض هازئاً
فؤادى إلى السلوى هجرت فؤادى

ووحدت فيك الحب حتى لو انبرى
سواك شريكاً ما أطاع قيادى

تعـــال إلى نفسى فضمد جروحها
وللعـــين فانفح دمعها برقاد

وخذنى كما تهوى ويهوى لك الصبا
أسيراً فما لى من غرامك فادى

أناتي و إلهامي

حطمت بالهجر آمالى وأحـــلامى
فما تحاول منى أيها الـــرامى

أصاب جفنك من قلبى لبـــانته
فعاد بالجرح يارب البها دامى

زدنى هياماً ولا ترحم اسى كبدى
واعصف بقلبى ولا ترأف باقسامى

عسى العذول الذى قد بات يعذلنى
يحنو على فيجلو بعض آلامى

يا حبـــذا فيك آلامى وما منيت
نفسى به من جوى أفنى باعدامى

لو بالجبال الرواسي ما بقلبي من
وجد هوت مثلما قد حطمت جامى

لا أكذب الحب ؛ ما ليلى بدانية
نجومه لا ولا صبحى بمقـــدام

أسير حيث يشاء الحب يا أملى
وحيث تنشر فى العشاق أعلامى

غدرت حبك إما دمت فيك كذا
أجنى من الحب أناتى والهامى

ماذا جرى يا حبيبى

طرد النوم طارق من سعـــاد
زار والجفن موثق بالـــــرقاد

زار والليـــل مكفهر الحواشى
يسرع الخطو خوف عين الأعادى

قلت أهلا فدتك من زائر نف
سى ووقيت من أذى الحساد

أى حـــظ إلى ساقك حتى
خضت نحوى عواصف الأحقاد

فأنر بالـوصال قلبي فقـد أظ
لم من ليـل هجرك المتمادى

أنا ذاك المحب فافعل كما شئ
ت وإن لم أفز بنيل مرادى

عودتني فيك الظروف العـوائى
أن ألاقى الجوى بقلب صادى

شيمتى للهوى الـوفاء . وان جا
ر وصبر ، وإن طغى فى عنادى

لاتسلنى ماذا جـرى يا حبيبى
إن ذا الهجر قد أطار رشادى

فدع الهجر والعتـاب ودعنى
أسر فى الحب كالشعاع الهادى

واسقنى من سلافة الثغر واسمع
فيك يا ملهم الهـوى انشادى

هلا ترفقت

حتَامَ منك الهجـر يا موجعى
هـلا ترفقت على أضلعى

حطمت باهجـــران نفسى وما
عدلت فى الإنصـــاف يا مدعى
اطوى على وآه كثـــير الأسى
يكاد من بلـــــواه أن لايعى
متيم إما بدا كـــــوكب
ناداه ــ رفقاً ــ دع جلادى معى
يا بـــــدر أفق لاح فى غيهب
وغصن بان مورق ممـــــرع
وشادن ما كان من شـــــأنه
حمل ســـلاح فاتك ان رعى
رحماك كف الهجر عن مغرم
يطوى على قلب له موجـــع
قد ألف السهد ولولا المـــنى
بزورة للطيف لم يهجـــــع
وواصل الـــدمع فلما انقضى
بكى الـــدم القانى بلا مدمع
يا فاتر الطرف اتئـــد واقتصر
والطف ضيـــاء القلب بالمرتع

واكفف سهام اللحظ عن خاطرى
واطو بساط العتب عن مسمعى
فقـــد كفـــــانى ما تحملته
يا مخلصـــــا يسعى إلى مصرعى

النفس الحائمة

ما جالت الروح يوماً فى مغانيها
الا وشخصك من أغلى أمانيها
ولا تغنت على الأغصـــان شادية
إلا وغنى بلحن الحب شاديهـــا
ولا بدا البارق الشرقى مبتسما
إلا وسال من العينين جاريها
مما شجانى أنى كلما خلـــدت
نفسى إلى الصبر أحيى الشوق واريها
أرى التذكر تغنى النفس جذوته
من لى من الحب بالسلوى فأشريها
تحوم حولك نفسى وهى ظامئـــة
هلا بوبل الرضا بللت صاديها

يا من أقدس فى عمرى محبته
ومن تفديه نفسى وهو واليها
ومن سقانى حميا الحب من صغرى
فتهت أطلب فيها روح ساقيها
ارحم فديتك نفسى يا معـــذبها
وارفق بها لاتثر دوماً دواعيها
والله ما أجرمت لكن ذا حسد
سعى بها عند مولاها يدنّيهـــا
أكان جرمى اشتهار الحب فى جسدى
فيالهـــا زلة بشرى لجانيهـــا
فكن كما شئت واجحف فى معاملتى
أوليتك النفس فانظر ما تجازيهـــا

دع فؤادى

دع فـــؤادى وما يشا لا تخـــادعه بالرشى
إنه اليوم هائمـــــاً مولع النفس فى رشا
أحور الطرف فـــاتن يخجل الغصن إن مشى
كادنى فى غـــــرامه حين أسلمته الحشى
ليت لى فيه حيلـــــة أو سبيـــلا لمن وشى
فـــأريه تهتـــكى ولواشـــيه ما يشـــا

فى سلة المهملات

أردد فؤاداً أنت عذبتـــــه
علّى به أعيش فى الـذكريات
أولا فقتش عنـــه يامهلكى
لعله فى سلة المهمـــــــلات
أسقيتنى كأس الضنى مـــترعاً
فلتسقنى الـــرحمة قبل الممات

هذا الهوى

يا قلب أنت وعـــــــدتنى
صبراً ، فاوف اليوم وعدك
اصفح بمـــا عملته فيـــــــ
ـك وإن تكن خترتك عهدك
ما أنت أول من أدميـــــــــ
ـن فلا تبن للناس وجـــدك
أكتم وإن جرح الهـــــوى
يا قلب بالتـــــبريح كبـــدك

هذا الغـــــرام وشـــانه
أترى يراعى الحب سعـــدك

تالله لا أنفك

هجر الكرى جفنى فعز رقادى
وتعذرت سلوى فؤادى الصادى

هاجت علىّ الـذكريات فسطرت
أثراً على قلبى فهاج سهـــادى

ما بال من ملكت علىّ أعنتى
ما شاركت بجميلهـــا روّادى

سلبت من الورع الفؤاد وخلفت
جسما أحق برحمة الحســـاد

أصبو إذا ذكرت فيمنعنى الحيا
عن ذكرها فتهيج نار فؤادى

وأروم كبح الشوق منى جاهداً
فيخون دمعى ، وهو من أجنادى

تالله لا انفك حافظ عهـــدها
طول الزمان ، وإن رمت بودادى

غصن الأراك

غصـــن الأراك متى أراك ... مترنحاً ، بيدى هواك
قد طال هجرك والصـــدو ... د فما لقلبى ما سلاك
رفقاً فديتك بالبقيـــــ ... ة من فؤادى ، فهو ذاك
رفقاً فلا تطع العـــــذو ... ل فقد وهى فيما رواك
تالله لم أختر هـــــوا ... ك ولم أرد بشراً سواك
قدست حبك فى الضمـــي ... ر فهل تراه إذاً خفاك
وهجرت فيك أقـــاربى ... وبرئت إلا من رضاك
وسهرت فيك الليـــل أر ... عى بدره لمـــا حكاك
أشكو إليك صبـــابتى ... فعساك تسعـــدنى عساك
يا من هو الأمل الوحيـــ ... ـد إلى مَ صدك وانزواك
هـــلا رثيت لمغـــــرم ... ونظرت ما صنعت يداك
هب لى الحياة فما الحيـــا ... ة هنيئة . فمتى أراك ؟؟
ساعدت أيـــامى علىّ ... فمن تراه لذا دعاك
وتركتنى عرض السقـــا ... م كأنما أنا من عداك
يا بـــدر حسبك جفـــوة ... فالعمر جنتـــه رضاك
فارحم فـــديتك هالكاً ... لقى الهوان وما قلاك
أو خذ بقيـــة مهجـــة ... والله يغفر عن خطاك
فأنا الذى عرضتهـــا ... عينى جنت لا مقلتـــاك

ليليلات العسل

هات خـــبرنى فقلبي لم يزل
يعشق الغيـــد ويهفو للغـــزل

مستهام بالهـــــوى لا ينثنى
أتراه ناسياً تلك القبـــل ؟؟

لا يرعك الشيب فى رأسى فما
شيّب الرأس سوى سحر المقل

يا رعى الله ليليلات الهنـــــا
وسقاها الغيث سحـــاً منهمل

لحظات كلما ذكـــــرتها
لازم الشوق فؤادى فاشتعل

إذ جنينا اللهو من أفنـــــانه
رائق اللون من القطر أحـــل

وسحبنا الـــذيل فيها والهـــوى
ثالث . والدهر عنا قد غفل

هـــات خبرنى وشنف مسمعى
يا صديقى عن ليـــلات العسل

فعسى يرجع لى بعض الكرى
أو عسى يشفى فـــؤاداً مختبل

يالىَ الله إلى كم اصطـــــلى
بلظى الهجـــر وما نلت الأمل

سلب العقل ورشدى والهدى
أهيف أخجل بالميـــل الأسل

ساحر الطرف جميل أحـــور
أبلج كالبدر بالنور اكتمل

فأنا عن حبـــــه لا أنثنى
فليلمنى من ســـلا الحب وملّ

رسالة النسيم

جعلت رسولى نحوكم نسمة الفجر
لعلمى بأن الريح أكتم للسر

وأخفيت فى نفسى من الحب شعلة
فلم يعلم الأعداء ما لج فى صدرى

تجنبت ذكراكم وأنتم بخاطرى
فلم يبدكم شعرى ولم يحوكم نثرى

مخافة واش أو مقال شمـــاتة
إذا أنا يوماً بحت لم أدر ما عذرى

أحباى رفقاً بى فما ترك الهوى
سوى عاصف لازال يفتك فى صبرى

ألوذ بأطياف الأمانى لعلها
تخفف آلامى فيخذلنى فكرى

زعمتم بانى عنكم أشغل النوى
جوانح قلبى أو جنحت إلى الغدر

أبى الله والحب المقدس صبوتى
إلى غيركم أو انقض العهد فى عمرى

سلوا نسمات الريح عنى لعلهـــا
تخبركم عما لقيت من الهجر

يقول لى العواد مالك شاكيـــاً
ودمعك فوق الخد من فيضه يجرى

ولو علم العواد أنك ممـــرضى
اسوتى . ولكنى جحدتهم سرى

فلا تلك عوناً للـــزمان فانما
أحق بعطف الحب قلبى ، لو تدرى

طيـــــف

يا ليلة من ليـــالى الأنس دانية
قطوفها دار باللذات ساقيهـــا
جاب الخيال بنفسى فى مرابعها
حلم ، أعاد لها أغلى أمانيهـــا
فهاج لى حسرات كلما خطرت
خشيت أن تحطم الأحشا عواديها
يا زائرى بظلام الليـــل مستتراً
خوف العيون أيخشى الطيف رائيها
أحييت يا طيفى أحلامى وقد خمدت
وهجت للنفس أشهى ما أمنيها
طالبتنى فى منامى قبلة فأبت
نفسى ، مخافة أن تشقى بماضيها
فأبت أندم ممن جاء جنتـــه
فاغمض العين عن خيراتها تيها
فقل لطيفك يعفو عن مجازفتى
وعل ما قد مضى للنفس كافيهـــا

هوى العقيق

قلبي لديك . ولو غدرت بموثقي
أبداً . فعذب ما ملكت أوارفق

هذا فؤادي في يديك رهينة
فعساك ترحم إذ تشاهد ما لقي

شاب القذال ونار حبك لم تزل
تشوى الضلوع وتستبد بمنطقي

لم أدر ما كنه الهوى من قبلها
حتى غزوت من اللحاظ بفيلق

ومددت أسلاك الهوى من حاجب
بالكهرباء سطا على قلبي الشقي

حملتني ما لو ظفرت بـــذرة
منه ، تمنيت الهوى لم يخلق

وحرمتني طيب الرقاد فلا الكرى
يغشى الجفون ولا الفؤاد بمطلق

فكأن عيني للـــدموع مضخة
وكأنما قلـــبي طريق الأينق

يا مانعاً طيب التواصل بيننـــا
روحى فداك . وإن غدرت بموثقى

أما هواك فلم يزل غض الصبا
خلق الشباب ولونه لم يخلق

فارحم فديتك من تركت فؤاده
يهوى العقيق وشجوه بالابرق

نهاية الوفاء

قد بالقـــد مهجتى وغزانى
حين لاحظته بسيف يمـــانى

صبغ الخـــد من دمى فكساه
صبغـــة الأرجوان بالأرجوان

أيها الطالبـــان بعد ممـــاتى
بدمى ، ان جهلتما فاسألانى

خـــبرانى بالله يا طالبيـــــه
قبل موتى بما به تنويـــــان

فاذا شئتما المثـــار فهاكم
واسمعانى بمـــا به تفعـــلان

انزعا من قرارة الجوف قلبي
وافرشا مهـــــده بدر بيـــانى
واتركا فى زجاجـــة الحب مأو
اه وصباه حيثما تدفنـــــانى
ثم طـــوفا على محل حبيبي
واخبراه عنى بما تعلمـــــان
واهدياه ما تحملان وقـــــولا
ها هنا الحب والـــــوفا والأمانى
هاك مهد الغرام بالامس فاصدع
ما به شئت يا بديع المعـــانى
هاك قلبـــا عذبته وهو حى
جاء يملى إخلاصه وهو فانى

شيلا !!

وراقصة من بنات الهنـــود
تريك العجائب فى رقصهـــا
تكاد إذا ما انثنى قـــــدها
من التيه تنقدّ من نصهـــا
تروم الفراشة تقليـــــدها
فيرتكز العجـــز فى نقصهـــا
فتعتنق النار من غيظهـــــا
فتجتاحها النـــار فى حرصها
تلوّت فقلنـــا حكت أختها
ولاحت لنا الشمس من شخصها
وأرسلت الليـــل من فرعها
فلم تمكن العـــين من فحصها
إذا اهتز من طرب متنهـــا
سرت هزة الشوق فى دعصها
ترى كل عضو له رقصـــة
فلو حاول العقل لم يحصهـــا

نفثات الذكرى

فى دوحة الحب أم فى قلبى العانى
ألقاك ، يا مضرماً بالهجر وجدانى

دلهتنى بجمال جل خالقـــــه
برهنت فيه بأن الحسن روحانى

يغزو العقول بسحر من طلاسمه
ونستقى من حميـــاه بوسنان

فلحظك الناعس الوسنان كم فتكت
تكسير أسهمه قبـــلى بانسان

قد هد منى القوى ويلى وحملنى
من الصبابات ما تزرى بثهلان

إن جنى الليل فالذكرى مسامرتى
كأن ليـــلىَ حمال لأشجانى

يا هازئاً بى وما بى أنت منشئه
ألا ادكرت فتدرى صدق إيمانى

فأين عهدك لى والبدر ثالثنـــا
والنخل يحجبنا عن مقلة الرانى

يضفى الغرام علينا برده ولنا
من مسرح اللهو دوح وارف دانى

رق العتاب وراق الراح وامتزجت
فى عـــالم الحب أرواح بأبدان

كم نبه العتب شدو الأيك فانبعثت
تحيي كمين الهوى منا بألحـــان

رأت حبيبين أضفى الدهر بردته
عليهما فشجاها عصرها الفـــانى

وكم لنا بضفاف البحر من قصص
لم تهد من قبلنا يوماً لإنسان

يا هاجرى بالذى أنشاك من عدم
وصان حسنك عن شبه وأقران

ألا رثيت لمن أهداك مهجته
وقدس الحسن فى سر وإعلان

لم يبق منه الضنى لولا تجلده
مما يكابد إلا هيكلا فـــانى

يساور الشوق أحشاه فيسلمها
لجحفل من بنـــات الهم مرنان

يا جنة كنت أهنا ما أكون بها
واليوم أحرم مأواها كشيطان

أنىّ ادكرت لياليها تناوبنى
حز الضمير كأنى مجرم جانى

سقى مرابعها الغناء إن بخلت
بنت السحاب . طهوراً دمعى القانى

فلى وإن غير الواشى غضارتها
عن عهدها أمل الراجى لإحسان

لعل ومضة سعد فى غضون شقاً
ينير قنديلها فى صفحة العانى

وعل من فلك « أيوباً » ورد على
« يعقوب » يوسف » فى عز وسلطان

يعيد طيب لياليا التى سلفت
فالدهر أرحم أن يودى بوجدانى

علىّ نذر لئن عاد الزمان كما
عهدت . لم أشك من بؤس وحرمان

حسبى من العمر محبوبى وحسبى من
دنياى يوم به تنهار أحزانى

يقول لى عاذلى ذره تجد عوضاً
عنه وكيف وقد ودعت سلوانى

فلا هجعت ولا صليت نافلتى
ولا خلوت بنفسى أو بخلانى

الا وطيف حبيبى خاطر أبـــداً
معى ، تمثله الـــذكرى لانسانى

قبـــلة

قبلتها وهى غضبى قبلة نطقت
لها بما جن قلبى من تباريح

فشب فى خدها ما شب فى كبدى
ولاح من وجهها نور غشى روحى

وأدبرت وكلانا فى جوانحـــه
نار ومقلته غـــرقى بمسفوح

مهر الحب

أيها المـــالك الفؤاد ترفق
لا تدعنى أقضى الحيـــاة شقيا

خاف مولاك يا نفور بقلـــبى
إنه كان وعده مأتيـــــا

أنا ذاك الـــودود يا منية النف
س وما جئت فيك أمراً فريا

غير إنى قدست فيك جمالا
أتراءاد دائمـــاً قدسيـــا

يا أجل الأنام عنـــدى وأولى
بفؤادى منهم . فديتك هيـــا

قم نغب ساعة بعـــالم وهم
نقتل الهم باحتساء الحميـــا

غفلت أعين الـــرقابة يا بد
ر فما لى أراك صعباً عتيـــا

خذ فؤادى مهر المحبة واسمح
عن قصورى فما سواه لـديا

تـه به مثلما يشاء لك الحـ
ن حبيبي واتلفه شيئاً فشيـــا

واملأ الكاس من هواك وردد
نغمات الغـــرام فى مسمعيـــا

فعسانى أرتاح من ثـــورة الهـ
م ولا أتقى أسى سرمديا

لـــذة الحب قبلة فعنـــاق
فعتـــاب يبدى الغرام ندبا

يا مثيراً آمال قلـــبى عيب
إن تحطم شعاعهـــا فى يديا

أنا فى روعة الشبـــاب ولكن
أين ريعـــان من يكون قصيا

فأعدلى بالله منـــه لمـــاماً
واهن بالقلب ، راضياً مرضيا

ودع المغرضون عنك فكم قد
زوروا بالمقـــال فيـــك وفيا

وكفـــانى ما قد حملت كفانى
لا تدعنى أقضى الحياة شقيـــا

بقايا نفس

هـــــذه آخر نفس رسبت
تحت أذيال التغـــــاضى زمنا

فاقبليهـــــا واسمحى يا منيتى
للذى أهداكهـــا ما قد جنى

واذكـــــريه مخلصاً فى حبسه
عنك لم يشغله ملك وغـــنى

واذكـــري أيامه اللاتى بها
طلق الدنيـــا وعاف الوطنا

ضـــــلال

سائلوها فهجتى فى يديهـــا
أى عذر من الصدود لديها

خادعتنى باللطف حتى إذا ما
ملكتنى صدت دلالا وتيها

أمكنت سهم حبها من فؤادى
ودمى شاهد على وجنتيهـــا

غضة خيزرانة القـــد كم كم
سحرتنا الآيات من مقلتيهـــا

تتهادى وكم تهـــادى من الحـ
ـب فؤادى وردد الشدو فيها

ظلمتنى ظلم الـــروادف للخـ
ـصر كأنى كنت الرقيب عليها

وإذا قلت يا فـــؤادى صبراً
صفق القلب من غـــرام اليها

ضللتنى عن الهـــدى فضلالى
ورشادى ، جميع ذا فى يديها

هنيئاً لك القلب

بحبك أقد أفنيت نفسى وما لبا
ولم يك حظى منك إلا الأمانيا

تعرضت لى والقلب خال من الهوى
وبى شاغل عن سطوة اللحظ ثانيا

فكنت قضاء الله إن رمت صده
تلقت يدى من مقلتيك الدواهيا

وكنت لقلبى شغله فاتخـــذ له
من اللحظ أمناً فهو ما انفك صاليا

رميت فؤادى ثم ساءلت جاهلا
كأنك لم تعلم بما بفؤاديـــا

أدمعة حب تلك أم هى رحمة
أعنت بها لما بدا لك ما بيا

فأن يك ذا . أو تلك . فالأمر هين
فما فى الهوى عيب ليسعف شاكيا

هو الليل فاسعدنى فديت بزورة
تخفف آلامى وتمحو شقائيـــا

حبيتك حتى لم ير الغير موضعاً
لغيرك إلا فيه حبك جاثيـــا

وخلفتنى نضواً أكاد من الأسى
ونار الجوى أخفى على من يرانيا

وأسلمتنى للـــوهم حين تركتنى
أصارع موجاً منه بالحزن طاميا

عفا الله عن عينيك فيما أصبنى
وعن مقلتى فيما جنت من بلائيا

أحقاً كما قالوا بأن قد جفوتنى
فديتك محبوباً وإن كنت جافيا

أما ومكان الدمع والحب والهوى
ومنزلك الأسمى وتلك المغانيا

وثغرك والدر النضيد وهـــذم
بلحظك والقوسين . أنت المنى ليا

فلا غيرت طول السنين محبتى
ولم أتبدل عن ودادك ثانيـــا

وهاك حياتى فى يديك فان ترد
سعادتها فانظر بعطفك حانيا

أفاطم نفسى عن ملذات عيشها
هبى لىَ كاساً من رضا بك صافيا
عسانى أرى برأ لآلام مهجة
تحير فيها الطب فارتد خاسيا
حبيبى كم غالطت فيك عواذلى
وكنيت كيلا يعلم الواشى ما بيا
وعرضت عن أسما بهند وزينب
بعز وكنت غايتى والأمانيـــا
ويا رب ورقاء على غصنها بكت
لفرقة الف تقتضيه التلاقيا
فجاوبتها منى بزفرة والـــه
وقد خضبت منى الدموع المآقيا

سهم كيوبيد

بسهم كيوبيد أصمانى فواحربى
لحظ إلى حب من أرضاه يهتف بى

سهم تخلل أحشائى فمزقهـــا
بلذة صغرت سكر ابنة العنب

فى روضة من رياض الحسن كللها
فصل الربيع ووشتها يد السحب

ماست بأزهارها الأغصان تائهة
بحسنها وحماها الأيك بالطرب

سرى النسيم عليلا فى جوانبها
كسرية الحب فى قلب الشجى الوصب

وانساب كالعاشق الموعود منحدراً
على الصخور لجين الجدول الذهبى

هناك والنفس بالأحلام سابحة
ترنو إلى الكون فى شىء من العجب

تقبلته بشوق من مســـــدده
وما درت غب ما يحويه من عطب

زفرة متارجحة

مهداة إلى الأستاذ الكبير عزيز أباظه

أنا إن أبحتُ فما على مـــلام
حكم القضاء وجفت الأقلام

ذكرى الصبا أحيت شواظ كمينها
لقيـــا فها هى للفؤاد حمام

لا غرو إن سفحت عيونى دمعها
فلقد شجاها بالضمير ضرام

يا لائمى فيمن أتـــاح لمهجتى
سهماً يرد الصبر وهو كهام

أنا منك أولى بالتأسى فالهوى
لم يبق لى صبراً ، فكيف ألام

أقضى الدجى والشوق ينحر مهجتى
وجراحـــه بالقلب لا تلتام

أدعو بليـــلاى الحبيبة شاكياً
فى الليل ، ما فعلت بى الأيام

وأبثها شوقى لها وصبـــابتى
فاذا بذلك كله أوهـــــام

مضت السنون بطيئة وبخاطرى
ذاك الحنـــين يزفه استسلام

أمل أعيش بخلب من نوره
بزغ اليقين فعـــاد وهو ظلام

أمعنفى فى حب ليلى ما الذى
قد خلفت من قلـبى الأسقام

غدرت عهودى كلها ليلى ولم
تعطف على .. وللجمال عرام

ليلاى ، رفقاً بالفؤاد ترفقى
لا تسمعى ما زور اللـــــوّام

أنسيت عهـــداً قد أباح شئونه
عتب وحال ما حوته الجـــام

ولياليا فيها أباح لنا الهـــوى
ما نشتهيـــــه وللهوى أحكام

ومجالساً سمح الـــزمان بها فما
فيها يعـــد ممنع وحـــرام

تتسلل القبـــلات همساً بيننا
والشوق نجو والهوى اهـــام

سكرى براح الحب نشوى بالطلا
ملكـــان لم يصدفهما رسام

يا من سويداء الضمير مكانها
لى حـــرمة إن تنصفى وذمام

أقسمت لاتنسين عهدى والوفا
ها قد نسيت ، فاينها الأقسام ؟

قد كان لى فى الجام بعدك سلوة
فتحطمت ما بين كفى الجام

وهرقت باقى الراح عمداً وانطفا
نور المدام فلا المدام مدام

وتغيرت تلك الحـــدائق بعد ما
أنست بنـــا وتعرت الأكمام

سكتت صوادحها وجف رواؤها
فكأنها للـــذكريات حطام

وكأنما ما مر فى جنبـــاتها
حلم وتلك الملهمـــات منام

يا من أثارت مشكلات صبابتى
يهنيك ما حللت وهو حـــرام

خلفت قلبى للسقام معرضاً
تتناشه من بعـــــدك الأسقام

فمتى أثاب ولـــو بنظرة راحم
تهدى ، وقولك يا : عليك سلام

فعساك أن تحيي بقية مهجة
تسقى الهـــوان برغمها وتسام

ولقد شجانى أمس صوت حمامة
صدحت فأشجت والهوى أقسام

أحيت كمين الشوق بين جوانحى
فبكيت والمشتاق كيف يلام

نجوى الليل

لك الله طل يا ليل وارو الجوى عنى
فحسبي ما أبقت أيادى النوى منى

غرامى لحتفى سائقى فعـــلام لا
أمتع طرفى من جمالك مع أذنى

تأنَّ أبادل كل نجم صبابتى
واشكو النسيم الحلو إما سرى حزنى

تأنَّ وخفف ثورة الحب انها
بضد اصطبارى هدمت يادجى ركنى

تأن فما أحلاك يا ليل إن تكن
مردى بأثواب حكت قاعة السجن

تأن فكم لى فى دجاك سرائرا
أخاف ضياء البـــدر يخطفها عنى

أرى فيك معنى يزعم الناس ضده
وما أنا عن رأيي إليهم بمستثنى

أراك ملاك العطف واللطف والهدى
وكم رحمة حفت ظلامك باليمن

كأنك قلب الحر عاكسه القضا
وان كنت أبهى ويك من لونه الدجنى

فلولاك يا ليل المحبـــة والهوى
لما أمست الآمال تنهل كالمزن

أعرنى سلكاً من ظلامك صافياً
فما أنا عن ذا اليوم ويك بمستغنى

ومر نسمات الريح يحملن لـــوعتى
إلى من إذا غالطت فهى التى أعنى

أثار الهوى بالرغم منى تهتكى
أمالى كهف فى دجاك فسيترنى

أناجى به الأطياف غير مراقب
رقيباً ولا تسطو يد الخوف فى ذهنى

كرهت تباشير الصبـــاح لأنها
على حسنها قد خيبت يا دجى ظنى

ومن حر تذكار الـــوداع وهوله
نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن

فيا نجم نام الحاسدون فنـــاجنى
ولا تخف سراً ويك عن وطنى عنى

فقد هاجت الأشواق بى نحو موطنى
وحسبى ما أبقت أيادى النوى منى

نور جهان[1]

ابغى الفن من كـــراه نديا
وأذيبى الأوهـــام شيئاً فشيا
واسطعى فى «الخيال[2]» كاسمك نوراً
تلهميه درساً من الفن حيـــا
وافهمينا كما طلعت بدوست[3]
واحفظى للإخا شـعاراً سنيا
واستمدى من المـــلائك وحياً
قدسياً فالصوت وحياً عليـــا
ايه غريدة الجماهير والكوكب اللا
مع ، ضاهى بالفن من كان حيـــا

---

(١) ممثلة هندية. (٢) الخيال : هو السينما وقد أشار أمير الشعراء إلى ذلك بقوله : رأيت على لوح الخيـــال يتيمة
(٣) دوشت باللغة الأردية الصداقة وكان اسم القصة التى مثلتها .

الرجاء المحطم

حمل النفس ما تشا من عـــذاب
وامح منى إن شئت روق شبابى

ســـوف والله يا حبيبى تلقى
من جواب إلا الخضوع جوابى

كيف أعصيك كيف؟ يا نور عينى
بعد أن كان من هواك شرابى

جسدت مقلتى بحبـــك نفسى
وتولى الفؤاد عنك عتـــابى

أظلمت بعدك الحيـــاة فظلت
مهجتى فى جحافل من ضباب

كل يوم وخـــز يقطع نفسى
ويح نفسى أما لها من متاب ؟؟

أنت أدرى بقدر حبك عندى
ويقينى فلم أطلت حجابى ؟

يا سنا القلب أظلم القلب فاشعل
بالرضا فيه مشعلا من ثقاب

وامح عنه ما قد جنى فيقين
إنما كان لم يكن فى الحساب

كل قلب خلا فؤادى سال
من معيرى قلباً خلىّ الوطاب

إن يكن طاب للخلى منام
فمنامى زواه عنى عـــذابى

أو زهت هذه الحيـــاة لقلب
فضياها أمام طرفى كـــــابى

أقطع العمر شارد الذهن ساه
موجع النفس من اليم اضطرابى

يتنزى ما بين جنـــبى وآه
حطمته الأيـــــام بالأوصاب

فتلطف به فـــــانك أدرى
بدواه ، واسرع برد الجواب

راع على نفسى

ياصولة الحب ارفقى فالحشى أسلمها الحب إلى اليأس
حطمها سهم اللحاظ الذى أحرمها من لـذة الأنس
أواه من أحوى شهى اللمى بنوره يهـزأ بالشمس
عدو نفسى وعجيب بأن أقيمه الراعى على نفسى

مطوقة

بكت شوقاً وحق لها بكاها
مطوقـة عرانى ما عراهـا

تذكرت الصبا وزمان أنس
سقاها الـدهر فيه ما سقاها

فباتت تمـلأ الأجواء لحنـاً
حزيناً ، ويحها ماذا دهاها ؟

إذات الشجو ويحك إن نفسى
كنفسك فى البقا حرمت هنـاها

سعت تجتاح بهجتها الليـالى
وتحجب عن نواظرها . هـداها

تعـــالى نملأ الدنيـــــا بكاء
ونسقى من مدامعنـــــا رباها
تعـــــالى نشهد الثقلين أنـــــا
بلغنا فى الصبـــــابة منتهاها
تعـــــالى ها هنا نفس أذيقت
عذاب الهون واحترمت هنـــاها
فآسيها فقد طارت شعـــــاعاً
عسى أن تذهبى عنها أساها

من وحي الثورة

من وحي التطهير

أنشئت على أثر قيام الثورة مباشرة

دع كل صوت فغير السيف تهذار
فانه لـــدم الباغين هـــدار

حتى مَ صبرك والأيام ما برحت
تدعوك للثأر فاسمع انه الثار

حانت إلى الغاية القصوى وكللها
نصر من الله إن الله قهـــار

يا ابن العروبة أنت اليوم مأملها
وركنها ان دهاها اليوم إعصار

جرد حسامك ما غير الحسام لها
شاف ولا غيره بالحق أمار

فيمَ التهاون عهدى فيك يا ابن أبى
عزيمة فيضها بالنبـــل زخار

النار فاشعل لظاها لا يصدك عن
وقيدها من بنى الأشرار سمسار

وعانق الموت تحظى بالحيـــاة فمن
رام الحياة حمتها عنه أخطار
قبحاً لمن يرتضي عيش العبيد وفي
ذبابة السيف ما يهوى ويختـــار
إلى الـــوءآم إلى القرآن مدرعاً
بالصبر إن أمام السير آثار
يا ابن الصحارى. اعده لا تصدك عن
إعادة الحق يوم الهول أشرار
أقسمت بالوحدة العظمى وما ولدت
من جحفل لجب للهول جرار
ما حرر الشعب من ذل يكابده
إلا الوءام وإلا السيف والنار
يا ويحهـــا بلداً لم تفتَ لعنتها
تردى الطغاة وسيف الظلم جزار
ويا لهـــا نقمة تنصب مهلكة
لم تنهها عن مدى تبغيه أعذار
قل للطغاة أفيقوا من سباتكم
وعدلوا ما بقى ان تم أعمار

بوركت بوركت ياجيش الخلاص ولا
برحت تحدوك نحو المجد اطهار

من كل أصيد لو حلت عزيمته
بشامخ الطود أضحى وهو منهار

طهرت ياجيش من رجس ومن دنس
شعباً بقاه على حال الونى عار

يا جيش قدنا إلى نور الهدى فلقد
طال الظلام وحارت فيه أبصار

وانزع من الشرق أقصاه وابعده
ما لوثته . فقد حفتـــه أسرار

جمالُ حقق أمانى العرب قاطبة
فى مصرها ، يشد للسودان قيثار

كفى انفصالا فدع للشعب كلمته
فكم لمصر به عون وأنصـــار

كفت دماء أريقت فى مرابعهـــا
وأسمعت عن مخاز شنها العـــار

عجل صلاحُ بتطهير البـلاد فقد
أصبحت أنت لنضج الزرع أبار

يا شعب مصر ان شطت وان بعدت
بنا الديار فنحن الأهل والجـــار

قد مكنت لغـــة القرآن وحدتنا
والدين والأصل والأخلاق والدار

فانشر جناحك فى لطف ومرحمة
واضمم به وطناً أشقاه جبـــــار

جمهورية مصر

يوم إعلان الجمهورية

يا شرق بشراك هذا اليمن طائره
بدت تهنيك من مصر بشائره

لاحت بوجه «جمال» ما دعته إلى
غير المكارم والتقوى مشاعره

فى ظلمة اليأس والأرواح سائغة
ومرجل الحقد يشوى الحق فائره

وللأنانية الـــرعناء جلجلـــة
يكاد يفقد فيها العقـــل باصره

لا يأمن النفس والأعراض ذو شرف
إذ خانه دون خلق الله ناصره

كأن «فاروق ذئب والورى غنم
لا تنتهى أبداً منهم مجـــازره

يرنو إلى مصر هل أبقى بها رمقاً
أو ثم مجـــد تخطى عنه عائره

سل منت كارلو ودوفيل كم التهما
من دم مصر ، تجب فيها منابره
أفنى الرعيـــة فى كأس وغانية
ومجـــدها كى يدم عنها مقامره
حتى إذا جاز فى ارضاء شهوته
ذرى الخـــلاعة حطته كبائره
فقيض الله للوادى أخا سهر
موفق الرأى نحو المجد طائره
« جمال » يا بلسم الأرواح فاغرة
جراحها دمت للوادى توازره
بعثت فى فترة بالجهـــل مظلمة
فانجاب عنك بحول الله قاهره
دع الطغـــاة بما قالوا وما أتمروا
لايصلح الأمر ما لانت بوادره
قالوا بنى بذباب السيف سلطته
وما استقرت على حق مظاهره
ما باله ما دعى للشعب كلمته
فى الانتخاب ؟؟ فيرضى عنه ناكره

ويح الجهـــالة كم تأتى بأمثلة
خرقاء : والجهل للإنسان ناحره
هب رائد العقل هدّا طيشَ من عقلوا
من للجهول إذا ما ثار ثائره
وفتكة السيف للجهال رادعة
إذا وهى عنهم بالحلم آمره
وفى الرسول مثال للذى نهجوا
هدى السماء وضمتهم أواصره
وأى شورى سوى هذه فتجمعهم
ظلالها إن حمى بالظلم هاجره
شاورت من أخلصوا لله سعيهم
لا للمناصب لم تخطىء أوامره
أتيت للملك بالشورى فما اجتمعت
إلا عليك يرجّى منك ناصره
فالشعب يرنو إلى ما أنت فاعله
والشرق ترعاك من بعد ضمائره
كان فى كل قلب من « جمالهمُ »
نور يرفرف بالإيمـان طائره

انقلاب سوريا

١٨ شوال ١٣٦٨

ويك دنياك وإن طال مداها
غفوة يستهلك العمر ضيـــاها
سنة تجتـــاز فيها صوراً . . .
من ملذات الأمانى وشقـــاها
حيرت فيها أخا العقـــل فما
يهتدى يوماً إلى نور هـــداها
أى فرق بيننا والـــزهر فى
روضة قد باكر الغيث رباها
لبست ذات أصيـــل تاجها
فزها كبراً بها التاج وتاها
ملأت أفوافها الـــوادى شذا
فوشى العطـــر عليها ودهاها
فسعت أيدى الردى تجتثهـــا
فذوت كالأمس حزناً وجنتاها

صاح سل سورية ما راعهـــا
من بذا الهول تراه قد دهاها
ما لها فى كل يوم نكبـــــة
صبغت هام المعـــالى بدماها
جزر السيف طلى شبانهـــــا
علناً واجتثت الشوس ظبـــاها
أودعت بين العـــدى أفلاذها
فبكتهم فى التنـــائى غوطتاها

* * *

يا بنى سورية مهـــــلا فما
لظبا الغـــــدر خلقتم وشباها
رحمة بالشرق فى أفـــــلاذه
ارفعوا منهم لدى الهول الجبـــاها
لاتهدوا هيكل العـــرب الذى
ناطح النجم سمواً وعـــــلاها
أنتم كالأمس لازالت لـــــكم
غرة الإسلام وضاحاً سناها

عقد الشرق بكم آمالـــــــه
وعليكم ألقت الفصحى مناها

أقبلت فيكم تحيي نهضـــــة
بارك الله على العرش خطاها

نهضـــة ميمونة كم أزعجت
راحة الغـــرب تماويج لواها

أوجست منها أوربـــا خيفة
فسعت تجتث من شاد بنـــاها

لهف نفسي والليـــالى قلب
ما الذى جرت على الشرق يداها

فاحرسوها وأحيطوا ركنهـــا
بهدى الأخلاق توتيكم جنـــاها

يا زعيم الجيش هل حق ترى
قصصاً عنك لنا الراوى حكاها ؟

أم تراها تهمة الاقوى على
خصمه يبنى كما شاء سداها

نم ، لقـــد أديت أسمى واجب
لبنى العـــرب وحصنت ذراها

لم تر للحق إلا قســـــــوة
تضمن الحـــرية الزهرا لظاها
لم نر للعـــــرب إلا وحـــدة
تطمن الحرب إذا دارت رحاها
أترى كل الذى قدمتـــــــه
ماحياً عن نفسك العظمى خطاها ؟

* * *

للوفـــــا ، مذ خلفت سورية
لم تخن عهداً ولم تختر ولاها
بذلت دون ابن حرب دمها
وله أوفت بما أعطت يداها

* * *

لاتلمها ذكرت « شكريّهـــا »
وبلاه فنفت طيب كـــــراها
أيقنت نسيان من أوفى لهـــا
ساعة الروع ومن شاد بنـــــاها
نزع استقلالهـــا من غاصب
من لباس العز والفخر سباها

لم يضعضع عزمه السجن وكم
نكبة من نفسه أذكت مضاها

لم تنهنه الـــرزايا السود عن
خطة من خالص النصح سداها

هكذا يشقى ، لكى تحيى بـــــه
أمة سيمت أذى الذل ، فناها

* * *

يا بنى سورية الصيـــــد الألى
وحماة الحرب إن دارت رحاها

وأباة الضيم . هبوا إنهـــــا
نكبة قد أشعل الخصم مضاها

فاجمعوا أحـــــلامكم واستأصلوا
شأفة الغـــــدر وهدوا غلواها

وارفعوها رايـــة السلم على
دارة المجـــد ونبراس هداها

إننا فى حاجة داعيـــــــة
لوفاق يبلغ الفصحى منـــاها

متفرقات

ولدى

ما فى الحياة لنا شئ نضن به

كن دائماً شمعة ترضى الفناء لكى
بنورها يستضيء الناس فى الغلس
وكن لمن يرتجى منك الندى أملا
فى ظلمة الخطب يهدى الناس كالقبس
ما أنت باق لمـــال بت حارسه
ولا غنى فلا ترجو ندى الأنس
دنياك مدرسة يبقى ثناك بهـــا
إن لم تفاجئ بحظ فى العلى نكس
بنى واس ذويك الأقربين فلو
خيرت قاسمت أبناء الورى نفسى
يابنى اطلب العلم لاتكسل فرب فتى
بالعلم نجى من عيب ومن دنس
والحلم والصبر لا تهملهما أبداً
والحزم واصدع برأى الكيس الندس

واعبد إلهك لاتشرك به أحـــــداً
فأنت من طاعة الرحمن فى حرس

ما فى الحيـــاة لنا شئ نضن به
فيستبد به الأقوى كمفـــترس

لو فكر الناس يوماً فى مصيرهم
جاءوا باخلاص ما لم يجر فى حلس

والله حسبى أن يوليك ما طمحت
نفسى إليه وأن تنجو من الدنس

من وحي مكة

قفا بى فنفسى قد جفاها سرورها
وغاض بتيار الخطوب غديرها
أناخت عليها الحادثات بكلكل
فأقفرن من زهو الحياة زهورها
إذا التجأت للصبر حطمها الأسى
وضل طريق السالكين مسيرها
سقى الله عهداً بالأحبة كم له
بقلبى أحـــلام عظيم سرورها
لدن لى من الغيد الأوانس حظوة
وكم حطمتنى مقلة وفتـــورها
وكم قد سقتنى خمرة الحب غادة
إذا ما رنت هدّ المتيم حورها
وكم أسرت قلبى أغاريد شادن
يهدى إذا غنى المنى ويثيرها
فما لى أرى الأحلام حولى تحطمت
ولم تُقض لى منذ الشباب أمورها

وعافت وصال الغانيات وفودها
ظلام وريان الشباب عذيرها
وقفت على ضوء الحقيقة سائلا
فازعج نفسى أن يُثار شعورها
وأرسلت عينى رائداً على أن أرى
مدى ينتهى فى جانبيه مزيرها
وسلسلت أشعارى لإيقاظ أمتى
وما همنى إذ كان منى جريرها
ولا كن أرى قومى عفا الله عنهم
يبددهم وهْمُ الحيـــاة وزورها

* * *

هُنيهاً إلى حولى لنرسل نظرة
إلى مكة حيث اشمخرت قصورها
إلى مهبط الوحى الذي بسنائه
تُضاء لنا طرق الحياة وغورها
إلى مبتدى الفتح العظيم ومهـــده
إلى غرة بارى السماك منـــيرها

إلى بقعة قد بارك الله حولهـــــا
فتاهت بذا آصالها وبكورها
هناك نرى الأجناس كيف توحدت
وكيف محا الإسلام منها غرورها
حدتها إلى الله المحبـــــة فاستوى
لدى عزه صعلوكها وأميرها
إلهى بشرى من أتاك تسوقه
أمان فوق من تداك قصورها
غفرت له ما قد جـــنى وسترته
وكان له فى الباقيات نضـــيرها
إلهى هذا دينك الحق أصبحت
عليه الرزايا لا يكف مغيرها
هجعنا فسلطت الأعادى فأطفئت
مصابيح قد عم البسيطة نورها
فيا ويح هذا الشرق كيف تزعزعت
مواكبـــه من بعد ما عز طورها
ويا ويح هذا الشرق كيف تتابعت
على هدمه بالنائبات عصورها

ويا ويح هذا الشرق هلا يقوده
إلى الخير سواس الأمور جسورها

ويا ويح هذا الشرق لولا انقسامه
لما ضل يُخشى للأمانى عبورها

فرحماك خفف عنه يا ربى ما به
فانك أسرار الأمور خبيرها

وصل وسلم ما بدا البرق فى الدجى
وما غردت فو ق الغصون طيورها

وما هلّ وسمىٌّ وما هب شارق
على خير من تاهت بعلياه كورها

نبى الهدى خير الورى منبع الندى
شفيع نفوس غار فى الذنب نورها

عليك صلاة الله يا خير مرسل
ويا خير من فيه تساس أمورها

صلاة بها أرجو الشفاعة فى غد
إذا النفس نادى للعذاب نذيرها

ورب عدو

ورب عدو رمت صرف جماحه
بحلمى . فأغراه فلم يرع لى عهدا
فرشت له المعروف مهداً . فلم يكن
ليرضى سوى الإجحاف لى أبداً مهدا
صبرت على إجحـــافه وعقوقه
مراعاة عهد سابق لو سلا العهدا
فلما رأيت الغدر منه سجيـــــة
وكدت وايم الحق من غدره أردى
رجعت إلى مالا أرى لى دونه
ســـلاحاً ولا من دونه أبداً بدا
وجردت من عزمى حساماً كأنما
ذبابته قد قدها قـــدر قدا
فمزقت حقـــداً بين جنبيه كامناً
ولم أر مثل الفتك يستأصل الحقدا
ولم أر كالمعروف أنجع للـــدوا
ولم أر منه لانتزاع القذى أجدى

حيرة الشعر

يا حيرة الشعر كم يلهو برونقـــه
قوم هم الآفة الكبرى على الأدب
فى كل يوم نرى فى الصحف أمثلة
من الطرافة بين اللهو واللعب
سدوا الفراغ بأوزان ملفقـــه
من السخافة كادت تخجل العربى
مقلدين فمن لاه براقصـــــة
أو مسرح هدم الآداب أو طرب
أئمة اللغة الفصحى وقادتهـــا
ألا بداراً فان الوقت من ذهب
ردوا إلى لغة القرآن رونقها
هيا إلى نصرها فى جحفل لجب

دنيـاى

دنياى يا دنياى ما أحـــــلاك
الله لى سبحـــــانه أنشاك

ما بين زهرك فى الرياض وخاطرى
نسب . كلانا ضاحك لرباك
فتبسمى دنيـــاى ها أنا باسم
وإذا عبست فكل شىء باكى
دنيـــاى ودعت البكاء وشاقنى
زهر الحياة يضوع من رياك
فى نور وجهك ما يبدد ظلمتى
وبمهجتى أسعى إلى استقصـــاك

الحياة عراك

دع ملامى جنبت ما مس نفسى
وإذا شئت يا صديقى فأسى
لا تكلنى إلى غـــد إن يومى
بين زهر الأحلام شابه أمسى
لا ترعنى بالوهم تبت يد الجبـ
ـن إذا ما رضيت يوماً ببخسى
لا تمتنى إلى المكـــارم أم
أواب ما جد الارومة ندس

إن رضيت الهوان فى العيش مالم
أتخط الخطوب أو ألق رمسى

هات قل لى متى رأيت جباناً
خدمته الظروف إلا بنحس

ليس من يخلق الظروف كواه
خلقتـــه لكل واه أخس

الفتى من يرى الحياة عراكاً
فيذود الكرى بشـــدة بأس

وإذا أظلمت عليك الليـــالى
وفـــرت جلده بظفر وضرس

حطم الخطب بابتسامة ثغـــر
ومضى كالحسام . ماضى المجس

حطم اليأس

حطم اليأس ما خلقت لتشقى
واجب واجب دعـــاك لتبقى

لاتعر للخطوب أى اهـــتمام
فتقضى الحيـــاة فى الهم ملقى

أنت جزء من عالم لا انفصال
لك منه خلقت فيه لـــترقى

فابن للغـــد إنما الدهر للعا
مل وابل الحياة شداً وعنقـــا

آنا لا أبتغى الحياة أمانا

هدأ الليل يا هموم فمـــــالى
أتحسى منك الكؤوس دهاقا

أو ما آن أن أراح وأعـــطى
منك أمناً كفى الحشى ما لاقى

أظلم الليـــل أدبر البدر حالت
صبغة الكون وافتقدت الـرفاقا

عز من اشتكى له ما ألاقى
غيرهم يدهم الفؤاد احتراقا

ظعن الحى خان من يرع عهدى
يا لبؤسى أضحى الوصال فراقا

* * *

هدأ الليـــــل يا هموم وأنى
مثل أمس فانكى ؛ فما أنا شاكى

أنا لا أبتغى الحيـــــاة أماناً
منك مهما تسعين فى إنهـــاكى

خير يوم رأيت فيـــــه أمانا
هو أن أنظر الورى من شباك

فاقفرى الكون من ضيـــاه وهاتى
كل شىء فذاك ذاك عراكى

وادهمينى يا حادثات الليـــــالى
كل حين فلست من يخشـــاك

ماذا بنى العلم الحديث

كم غامض فى الكون حير كنهه
أزكى العقول فما تُحير جوابا

المرء يسعى كى يحطم سره
لا ينتهى حتى يكون تـــــرابا

ماذا بنى العلم الحـــديث فانى
الفيـــه صير ما بنـــاه يبابا

ماذا أضاف إلى الحياة بجهله
أتراه حطم عن بنيه صعـــابا
ابنى سوى الأحقاد حتى خلته
ملأ الحيـــاة عقارباً وذئابا
يسعى إلى نيل الخلـــود وجهله
يأبى سوى قتل الغنـــا أسبابا
يا رب ضج الكون من سكانه
وشكا إليك من الأسى اضرابا
فاغسل قلوب الناس من أطماعها
واجعل دعاها بالقبول مجابا

الدنيـــــا

ولم أر فى الدنيا سروراً يزينها
فكيف بها يهنى اللبيب مقـــام
فأف لمن يغـــتر منها بخلب
وقد أنبأته باليقين عصـــــام
ثلاثة أيام فيوم فقـــــــدته
تحن على تفريطه وتـــــلام

ويوم شقـــاء كلما رمت حاجة
تصـــــداك هم جامح وسقـــــام
ويوم ترجى أن تفوز بصفوه
وللـــدهر عما ترتجيـــه مرام

الشـــــعر

الشعر صنفان صنف خالد أبداً
على الزمان وصنف ضائع فانى
فنق شعرك من عبب ومن خطل
وزنه من قبل أن يبدو بميزان
عصارة الفكر حاذر أن يدنسها
بالثلب أجدر من يعزى لنقصان
وحاذر الهجو أن يزرى بقدرك
إما قيل، قال لحاه الله من شانى
دعه إذا نابت الأوطان نائبـــة
سلاحك الحق فهو الهادم البـــانى
ألف به الشمل واشعل من حماسته
نار النفوس واس المدنف العـــانى

أنا والنوائب

نوائب الـــــدهر ألا تنتهى
عنى فقد هدت قواى الهموم
تضطـــرم الآلام فى مهجتى
حتى كأنى وسط نار الجحيم
قد عرقل الدهر جميع الذى
أصبو له يا ويح حظى البهيم
كم طالبت عيناى طيب الكرى
وحاول الراحة قلبى الكلـــيم
ودون ما شاآه من منيـــــة
ما دونه الهول وشيب الفطـــيم
ويلاه مالى دائماً شاكيـــــاً
أحاسب النفس حساب اللئـــيم
كأننى أويست من رحمـــــة
أو قانط من لطف رب كريم

أرى الحلم

وكم شاتم عرضى سكت كرامة
لنفسى عنه فاستغل ســـكوتى

أقول لنفسى كلما جاش غيظها
مكانك هذا مركب الحلم أو موتى

أرى الحلم لم يندم على الدهر ربه
وكم من سفيـــه ما هنى بمبيت

إذا لم أسد قومى بحلمى وخبرتى
وصبرى فلا نال العلى جبروتى

الحيـــــاة

إن الحيـــــاة شقاء كلها فاذا
لابد منها فحاذر صحبة الناس

ولا يغـــرنك منهم ثغر مبتسم
ما الابتسامة فى ثغر بمقيـــاس

الأصدقاء

كل من كنت فيه أحسب خيراً
صار فى محنتى عدواً مبينـــا

رب خل ناصفته كأس حظى
نائى الدار صرته لى خدينـــا

كان بالأمس سامر ويا كم
كان للبؤس والشقاء خدينـــا

اضحـــــك

أيها البائس اضحك واتخـــذ
لك من ضحكك للخطب سلاحا

واحذر النوح فكم باك بكى
لم يجد باك ولم يلق نجـــاحا

لا تبـــالِ بالرزايا إن دهت
وابتسم إن خانك الحظ وطاحا

وعلى الأهوال فاقدم فالفتى
من يرى فى ظلمة الخطب مساحا

لا تعكـــر صفو دنيـــاك بما
لم تنل منه وان نحت فـــلاحا

يضحك الفـــرد وحيداً فيرى
عالماً من ضحكه هز البطاحا

جانب اليأس فما نال العـــلى
يائس ما قارع الخطب كفـــاحا

وإذا ما أحرج الأمر فكـــن
يقظاً تلق لك الفـــوز متاحا

القديم

إن تلك العقول البدوية التى لم تتردد على كلية الحقوق لهى أجدر بتهذيب الإنسانية وأخذها إلى أوج الرفعة والسمو وأقدر من الجيل الحاضر بالتسلط على الأوبئة واجتثاث الأمراض السارية — لهذا أصبحنا نفخر بالقديم من السلاح وبأجدادنا الفاتحين لما نحس به فى أنفسنا من نقص — ورغم تقدم العلم وانتشار الجديد سيظل القديم الذى يطالب بعضنا بنبذه والتخلص منه رمزاً للفخر ونبراساً للتقدم فى ظلام المستقبل من الأجيال القادمة لأنه استنار بهدى سماوى ولا نجاة لنا من براثن الغرب وأطماعه الجامحة حتى نشهر ذلك السلاح الذى شهره أجدادنا الفاتحين ونعود ألف وثلاثماية سنة إلى الوراء وحينئذ يمكننا أن نرجع الغرب عن أطماعه ونقول له كلمة الحق التى يعرفها ألا وانها لغة القوة وما ذلك على الله بعزيز .

اقصر فشدوك بالحقيقة ملهم
بتر الشعور هديله المترنم

لاتنقر الأوتار فى غسق الدجى
فلكم ستسمع شاكيـــاً يتألم
لا تذكر المـــاضى السعيـد فانه :
مذ كان فى بعث الصبابة ، طلسم
يا ملهم الأوتار من رنـــــاته
ألم النفوس ، اقصر فغيرك مغرم
هذا الجديد وإن تقـــدم خطوه
لا زال يفخر بالقـــديم وينعم
تتضارب الأفكار ما من مطلق
من علمه فيقول حين يحـــكم
فعلام نطلب للجزيرة عـــزها
ودسانس القـــــانون ما لا يفهم
وعلام تتهم العـــــدو وهمه
ملك النفوس وقد غزانا درهم
فعلى هدى الإسلام خير تحية
فلقد طوى الإسلام ليل مبهم

إلى التوحيد

أقول لها والخطب كالليل مظلم
وقد بكرت باللوم تثنى تقدمى

ألم تعلمى أن امرءاً خانه الحجى
وشك بنصر الله ؛ ليس بمسلم

وإن فتى لايطلب الموت ميت
وما المجـــد إلا أن يعطر بالـــدم

دعوت بنى قومى فكان جوابهم
أن اختلفوا من خاذل وملوم

وما أنكروا منى المقـــال وإنما
دهوا بيمين الغدر من كل مجرم

فكم من فتى مثلى رأى الحق واضحاً
ونادى فأصمى فى الفؤاد بأسهم

قضى نحبه باليأس حتى إذا ثوى
أقاموا عليه مأتماً بعد مأتم

ولو كان فى الغرب استطال وعززت
مباديه أقوام سعوا للتقـــــدم

همُ أخذوا الأخلاق والجد عنكم
ولولاكم عاشوا بذل مخـــيم
فمـــا لكم ضيعتم وركنـــتم
إلى لذة الدنيـــا فأبتم بمغرم
فلا باللتى حاولتم فاز سعيكم
ولا باللتى أحرى عملتم بمحكم
أرونى سلاحاً يمنع الخصم حده
أرونى وفاقاً إن دهى شره العمى
أرونى تاريخ الجدود وما بنوا
وهل شيد ذاك المجد إلا بلهذم
طلائع فخر كلما مر ذكرها
على خاطرى أهميت من حسرة دمى
أفاضت على الدنيا سلاماً ورحمة
الهية يهدى بها الأبكم العمى
أتت والورى من عاكف يعبد الحصى
ضلالا وذى جهل على الغى مرتمى
فطهرت الأذهان من كل ريبـــة
وحررت الأفكار بعد تـــوهم

غزت بالهدى والسيف حتى توغلت
أربّة يحدوها الرجاء ألا أقدمى
فمزقت الـــرومان شر ممزق
وشتت الأعجام فى كل مخذم
سلوا الروم عن موسى وطارق هل رأى
كمثلهم التاريخ من عهد آدم
وهل ولدت أم كخالد فاتحا
وهل كالمثنى والهمام ابن مسلم
فلله كم بالصين والسند وقعة
وبالشام والأعجام عاطرة الدم
فهيا إلى التوحيد شعب محمد
فما ترك التفريق من مـــتردم

حول أتون السياسة

وما ظلم الله الشعوب

أرى الناس قد ضلوا الطريق فلا ترى
رشيداً ترجيه إذا أظلم الأمر

عبدنا الحصى والدوح والنار والضبا
ضلالا وروّانا مقاليدنا السحر

أناملُ أن نرقى ونحيى وإننـــا
لأبعد من أن يسمعن صوتنا الفخر

وما ظلم الله الشعوب وإنمـــا
جزاهم بما قد قدموا فله الشكر

لن أشرك

لم لا أخذت العهد من حية ؟؟
لكى تقيك العمر من شرها

الا تقدمت إلى عرشهـــا
منك بما ينجيك من ضرها

أما ترى الناس استوى جمعهم
فيها وما يدرون عن سرها

يقدم القـــربان فى ذلـــــة
أعلاهم كى يـــوق من شرها

فقلت كـــلا ما أنا بالـــذى
يشرك بالـــرحمن فى أمرها

قيادة رقطاء

يا لقومى حتى متى الاغضاء ؟؟
ولقد لاح بالسناء الـــــرجاء

ما لهذا الرضوخ يا قـــوم منكم
والعـــوادى تحيكها الأعداء

ضل والله جاهل رضى الـــذ
ل وكرت تجتـــاحه الأهواء

اقـــرار على هـــوان وذل
وحيـــاة تقودها رقطـــاء

ينـــأم الكل بالشكاوى فاما
لاح شخص فصخـــرة صماء

مثاني ومثالث

ضرب المثـــانى والمثـــالث
أنساك كارثة الكـــوارث

يا صـــــاح مالك راضخـــاً
فى الـــذل طول الدهر لابث

ولقـــد دعاك إلى الجهـــا
د وأنت فى الأوهـــام عابث

وطـــن عليك عمـــــاده
إن كشرت نوب الحـــوادث

فقـــــه بدمك لا تكـــــن
فى العهـــد ياذا الشهم عابث

إلى الله أشكو

إلى الله أشكو ظلم دهر صروفه
إلى وإن أبعـــــدتهن دوانى

إذا ما انقضى يومى تأممت فى غد
بشير سعود تنجلى منه أشجانى

أجول بطرفى عل لى فى الورى أخاً
يؤاسى جراحاتى ويعضد أركانى

أرى زمنى يأبى مراعاة ذمتى
أما لى عهد يا زمان فترعانى

أبين أناس لا وفاء لعهـــــدهم
أعيش فلا ترعى عهودى وايمانى

الأرض للطوفان محتاجة

مهداة إلى صديقي العزيز صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز السليمان :

رحم الله المعـــــــرى انه
عرف الأيام حق المعـــــرفه

قد بلا الناس على أجنـــاسهم
وانزوى خوف اختلاط السفسفه

حار فى الدنيـــا وأهليها فذ
وصف الأحوال لم يخط الصفه

حرم اللحم فقـــالوا ملحد
ليتهم يدرون سراً أصرفـــه

ورثى للـــديك لما وصفوا
لحمه برء لـــداء كلفـــه

لم يكن فعل تحـــد أو قـــلا
قاتل الله الطغـــاة المرجفـــه

يا صديقى ومعينى فى البـــلا
خفف اللوم فنفسى موجفـــه

لا تلمنى إن أسلت الـــدمع من
لـــوعة فاليأس دمعى أذرفه

ما لنا يا ذا المعـــــالى والنهى
دائماً أفكارنا منحرفـــــــه

شغل الحـــادى فضل الركب فى
حـــــيرة آراؤه مختلفـــــه

وهوى الأقـــوى على سكينه
تحت ثوب بالـــــرياقد زخرفه

ومشى فى طيلسان كـــــاذب
عابد الـــدرهم يبدى العجرفه

خدر الـــراعى فضل السرح لا
يهتدى ، فى أرض قحل مجحفه

حاجة الأرض إلى طوفـــانها
حاجة العـــلم إلى من أنصفه

المـــــرأة

الى الفتاة العربية

يا بنت يعرب هذا الوقت قد حانا
وقد أهاب بنا الداعى وناذانا

فاجلى النقاب وهزى راية خضعت
لها الرقاب فنـــير الظلم قد بانا

هبى تلبيك من آجامها مهج
كم سطرت فى سجل المجد ميدانا

يا طالمـــا نكست أعلام مملكة
وصوحت من أيادى البغى بنيانا

وأرعبت بأوروبا كل طاغية
كانت تخر له الأذقان إذعانا

خذى علينا يمينـــاً لانخيس بها
أن نلتقى الهول شباناً وشيبانا

وأن نرد على المـــاضى غضارته
أو يعذر الله والأجيال موتانا

فدينك الحق لم يزجرك فامتشقى
سيف الجهاد وواسى منه جرحانا

ورددى صوتك الرنان شاحذة
هماتنا للـــوغى فالله يرعانا

كونى كهند وكالخنساء إذ حميت
مراجل الحرب إقداماً وإيمـــانا

ترنمى فى الفضاء الرحب منشدة
بل فارفعى الصوت فى الميدان اعلانا

خيست حقوقكم هبوا بنى وطنى
ومزقوا الخصم فالـــدنيا لمن دانا

هذا هو البيت لبى كل محتسب
لبيك يا خـــير من للخلد لبانا

لبيك لبيك يا فخر الجدود ويا
أولى البقاع إذا جئنا مصلانا

لبيك لبيك هذا الشرق أجمعه
مشى بقلب لنصر الحق ظمآنا

فالشام تمنح مصر من مودتها
ونجد تمحض أغلا الحب بغدانا

مهما تفرقت الأسماء واختلفت
فالشرق جسم إلى التفريق ما دانى

أبناؤه إن دعى الداعى لمكرمة
للصوت كانوا غداة الروع آذانا

غلت يد الشرك جل الله قائلها
ما إن نرى لجحود الحق برهانا

إن لم نكلهم كما كلنا لهم قـــدماً
كاس الهوان فلا كنا ولا كانا

فليجن ترمان والأحلاف ما زرعوا
فان أراد فيوم الروع لقيـــانا

تالله إن لم ننل بالسيف مأربنا
لا يهنئ النوم من قحطان أجفـــانا

سيرى على نهج الكتاب

ظلموك إذ رفعوا عليك ظـــلالا
من رأيهم ورأوا هداك ضلالا

حشروا لك الأوهام من أفكارهم
وتفننوا فى نسجها اشكـــالا

عروك ممـــا أنت أهل محله
عرش الحياة وأوسعوك جدالا

سموك ما شاءوا فطوراً دمية
يلهى بها أوفى الفلاة غزالا

يا زهـــرة الدنيا وسر جمالها
لولاك لم نر للوجود جمالا

الأم أنت فان هدمت بعزمة
أفكارهم فت الـــرجال منالا

الشىء بين يديك فالتمسى لـــه
دنيا الهنـــا وتجنبى الأوحالا

بُرّئت من زيع النفوس وطيشها
وخداع من تخذ الحيـــاة حبالا

سن الإلـــه لك الحياة بحكمة
فاقت عقول العالمين جـــلالا

ورآك أكسير الحيـــاة فصانها
فى حين شاء لك الورى اضمحلالا

كم صرخة فرجت منها كربة
وضربت فيها الحق لا الأمثالا

ومشيت فى الجيش الخضم بهمة
لا تعرف الأوهام والأوجـــالا

ونهلت من شتى العلوم ففت مَن
فرضوا عليك النقص والإهمالا

سيرى على نهج الكتـــاب فانه
ما ضل من تخذ الكتاب مثالا

هو سلم الدنيـــا ودستور الهدى
وضياء أفكار هلكن ضـــلالا

وتصفحى التاريخ كم فى طيه
غرراً من الماضى السعيد حجالا

سطرت فيه من الفخار صحائفاً
غراء فى جيـــد الزمان تَلالا

فى حين كان الغرب فى ظلماته
يمشى وحقك لو عقلت أذالا
فاسعى إلى حيث الحقيقـــة وانبذى
زيغ الغرور وحطمى الأقوالا
فعلى هداك هدى الشعوب فان هوت
بك همة هوت الشعوب توالى

المـــــراث

لمن يا ملاذى

ملاذ الحيـــــاة ومعوانهـــا
وعين البـــلاد وانسانهـــا
وملجأ نفسى إذا نابهـــا
ومان وزعزع بنيـــــانها
ومفرج همى إذا اعتـــــادنى
وسد على النفس ميـــــدانها
وركنى إذا داهمتنى الخطـــ
وب ، هزمت بماضيك شيطانها
وغيثى إذا أعجزتنى المســـا
لك ذللت بالفضل حيطـــانها
وإن صعب أمر علينا التوى
وحمست الحـــرب أعوانهـــا
أبنت برأيك طـرق السداد
وأطفت مساعيك نيرانهـــا
وإن رام منك العـدو الهوان
أنفت وأيقضت ثعبـــــانها

وإن ضاقت الأرض عن لاجىء
فرجت بعزمك أحضـــانها

وإن كـــر خطب على مرتج
أفاضت أياديك هتـــــانها

لمن يا مـــلاذى تركت الأمو
ر يزحزح بالـــرأى ما شانها

لمن يا مـــلاذى تركت العدا
ة تنصب فى الناس ميزانهـــا

لمن يا مـــلاذى تركت المكا
رم من ذا يسدد برهانهـــا

مضيت وخلفتهـــــا حسرة
تؤجج فى النفس أحزانهـــا

فلا قلب إلا به لـــــوعة
تثير لدى الذكـــر أشجانها

نحاول صـــبراً فتأبى لنـــا
أياديك أن ننسى إحســـانها

أمير البـــلاد أرى بالبلا
د أسى شان بعـــدك ما زانها

تجلل أقطـــــــارها بالسوا
د عليك وترسل أجفـــــانها
أبى غبت عنا فغـــاب السرو
ر وهتكت الخود أردانهـــا
واقسم ما كنت إلا الـــربيـ
ع وعين البلاد وانسانهـــا
يظلل فضلك عريانهـــــــا
ويشمل غيثك غرثانهـــــا
وداعاً وداعاً كـــريم الخصا
ل وليث المجال إذا دانهـــا
وداعاً وداعاً عظيم المنـــــا
ل وبالرغم ودعت سحبـــــانها
ورغم فنـــائك فى الخـــالد
ين ستبقى المكـــارم عنوانها
أبى جاد قـــبرك غيث السحا
ب وروى ترابك هتـــانها
فته فى الجنـــان أمنت الخطو
ب وزعزع من النفس أحزانها

أبي

يوم وفاته ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٧٠

لى الله ما أبقيت يا زمنى منى
هدمت حياتى مذ ثوى فى الثرى ركنى

نهارى كليلى مظلم اللون حالك
وكل جميل قد تجلبب بالحزن

فيا مقلتى آن الأوان فلا تنى
ويا حزنى هذا مقامك فاسعدنى

ويا صبر إن تذهب فقد ذهب الرجا
وهد الردى ما خلف البين من حصنى

أمنت الليالى يالجهلى فأمكنت
بقلبى سهما هـــد منى ما أبنى

فآليت لا ذقت الحيـــاة هنيئة
ولا أنست يوماً إلى نغمة أذنى

ولا أنشدن الشعر إلا مراثيـــاً
ولا يستسيغن المنى أبداً ذهنى

أبى يا ملاذاً كنت أنحوه دائماً
إذا كربى خطب فيجلو الأسى عنى
وحقك يا ركن المكـــارم انني
فقدت بك الآمال فى ساعة الدفن

* * *

نعاك لى الناعى فكدت من الأسى
أجن ولم أعلم بما كان من شأنى
طوى الغرب يجتاز الأثير مردداً
إلى الشرق علماً لفه بردا دجنى
تمهل فقد حطمت آمال أمة
وأحرقت أنفاساً كواها الأسى المضنى
وما شعت حتى عمت الناس رجفة
فلم يستريحوا من أساها إلى الظن
أفى مثل لمح الطرف تنهدم المنى
ويودع سيف الحق فى ظلمة الجفن
وترتجع الآمال وهى كواسف
وينهار طود المجد بالفضل والمن

أبى يا ملاذ الخائفين إذا عدا
زمان وصال الخطب يهزأ بالأمن

ويا ملجأ الأيتام فى كل نكبـــة
ونور أخى الحاجات فى ليله الدجن

ويا مؤمناً ما خامر الشك قلبـــه
ويا حاكماً ما حاد يوماً إلى غبن

وأخصبت والأمراض فيك نواشب
وللداء صولات تكر ولا تثنى(١)

فعامان ما أقساهما لم تنلهمـــا
سوى الصبر للبلوى وحملك للوهن

إذا ما أتى الرواد نحوك أكبروا
جلادك إذ تبدو لهم ضاحك السن

فما زعزعت منك المباضع همـــة
ولا ملت من سود الخطوب إلى الجبن

---

(١) فى الثلاثة الأبيات الأخيرة إشارة إلى العامين اللذين قضاهما رحمه الله تحت رحمة الله والأطباء وقد أجريت له خلالهما ثمانى عشرة عملية ولم ير يوماً ما ضجراً أو يائسا

وأكبر من هذا جهـــادك دائماً

لترجع كف البغى عن سوء مايبنى (١)

ثلاثون عاماً لم تذق لذة الهنـــا

تجالد فيها النائبـــات ولا تثنى

---

(١) فى البيتين الأخيرين إشارة إلى ما قاسى رحمه الله خلال ثلاثين عاماً إذ توفى والده وهو لم يعد السابعة من عمره وكان أكبر ستة من إخوته فتولى الحكم بعد وفاة والده أبناء عمه بحجة أنهم أوصياء على الملك وما ان استولوا عليه حتى سيم وإخوته الضنك والتضييق مما ألجأه وإخوته إلى كنف جده خميس بن سالم السويدى وترك البلاد أخيراً إلى دبى ليعيشوا أربع سنوات ذاقوا فى خلالها البؤس والشقاء حتى إذا لم يبق فى القوس منزع هاجمهم رحمه الله وإخوته وصهره الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشامسى فى ليلة داجية وبعد انقضاء إحدى عشرة ليلة من تضييق الخناق عليهم استرد ملك والده وما زال يقاسى خلال ثلاثين عاماً الكثير من تألب الأمراء عليه والسياسة الأجنبية فلم ير خواراً أو شاكياً حتى إذا آن للأمور أن تهدأ فوجىء رحمه الله بالمرض العضال وانتقل إلى ربه محمود الخصال رحمه الله رحمة الأبرار .

فيا رمزنا السامى برغمى أن أرى
حيـــاة بلا رؤياك تسعد يا ركنى
ويا طول حزنى إذ تموت ولم أكن
بقربك أرجو العفو عما بدا منى
بنفسى كاساً قد شربت مريرها
وقبراً به أمست معاليك فى رهن
هنيئاً هنيئاً قرب مولاك فاغترف
من الكوثر الصافى لك الله فى عدن
أمنت خطوب النائبات فلن ترى
سوى الراحة الكبرى تحفك باليمن
وقرب رسول الله فى عترة الهدى
وبالحور واللذات فى عالم الأمن
سقت رحمة الرحمن قبرك بالرضا
فقد كنت غيث الفضل والوابل المغنى

جنـــــين

ما باله مل الحيـــاة ولم يذق
طعم الحيـــاة فغاب عنك جنينا
أترى ظـــلام الرحم علمه بما
تخفى فعـــاد بسرها مفتونا
يا بضعة منى تلقفها الـــردى
عنى وسقانى رداها الهـــونا
لهفى وما لهفى بنافعـــة وقد
أضحى جمالك فى التراب رهينـــا

دمعة على صديق

شهـــد الله ما نسيت هلالا
أو تبدلت بعـــده بصـــديق

فلماذا لم تسكبي يا عيـــونى
ففـــؤادى فى ثورة من حريق

مات من كان أحسن الصحب خلقاً
وأبر الأنام فى كل ضيـــق

فاسعديني يا عين بالدمع واقضى
حق من كان حافظاً لحقوقى

قائد الصافنات فى الموقف الحر
ج ومردى العدي بكل فنيق

ذو دهاء ذو مرة ذو إبـــاء
ذو فخـــار فى السالفات عريق

يا هـــلال وأين منى هـــلال
حين أدعو يا ويلتا جف ريقى

أين منى الكريم صافى المحيـــا
أين رب البيان . أين صديقى

أين منشى روائع الشعر زهـــراً
حافـــلات بكل معنى رقيق

هل طواه الردى وماكان ظنى
أن يجازى من قطـــره بعقوق

عاش كالزهر طاهر الذيل يزهو
بلسان فى الواجبـــــات ذليق

وجنان إذا دعته المعـــــــالى
هب كالليث هيج ساعة ضيق

يا فتى المجـــد رحمة الله تغشى
جدثاً قد حللتـــــــه برحيق

غفر الله عنك هل كنت إلا
مقصد الركب أو منار الطريق

ما تصفحت من فعـــالك درساً
فى خيـــالى إلا وهاج حريقى

أتراءى جـــلال نفسك فيه
كامناً خلف فضلك المرموق

قال عنك العـــدى تعدى فأردى
وأفاض الخصوم فى التعليـــق

يا سليل الكمـــاة من آل شمس
أنت فوق الخصوم والتزويق

قصروا عن مداك فاستهونوا القو
ل ولم يهتدوا لصدق البروق

حسدوا ما حبيتـــه من علو
لاح كالشمس واضحاً بالشروق

أترى تدرى عن «حبيرة»(١) ماذا
غالهـــا من مسوّد ورقيـــق

فاهنا بالقرب من إلهك وانعم
برضـــاه فالله خير رفيق

---

(١) بلاد الفقيـــد .

لا تنسيا بالله

لولا اليقين هتكت ستر حيـــائى
ولزرت قبرك معلنـــاً ببكائى

ووقفت وقفـــة خاشع متبتل
أسقى الثرى من أدمعى ودمائى

رمز الوفاء أبعد موتك لم تزل
ترعى الوداد وتعلى قدر إخائى

لله نفس زينتك وهمـــــــة
أعليتها عن موطن الجبنـــــاء

روضتها كل الأمور فما ارتضت
إلا العـــــلا فسعيت للعليـــــاء

كم مرة والنجش يقذف باللظى
أوردتها فبلوت أى بـــــلاء

ولكم خرجت من الوغى متسربلا
ثوب الفخار معطراً بثنـــــاء

لهفى عليك ذويت فى رأد الصبا
يا زهـــرة الأخلاق فى الأدباء

ما كنت أومن قبل دفنك فى الثرى
ان التراب مقـــابر الجوزاء

حتى نعيت فكان يومى كلـــه
ليـــــلا ألوذ به إلى الظلماء

نفسى تسائلنى وترجع للمـــنى
مما ترى من صدمة خـــــرساء

يا صاحبيَّ وللحـــــوادث صولة
لا تعذلانى إن أبحت بكـــائى

من لى بصبر بعد من حرمتـــــه
فيكون عوناً لى على بلـــوائى

يا راحلا لم يقض من أيـــامه
وطر الشبـــاب ومطلب الآباء

إن جئت فردوس الخلود وفتحت
أبوابهـــــا وحظيت بالنعماء

عرج على خلفان عهدى فيه ما
ترجوه من شوق الى الأنباء

أبلغه أشواقى وفرط صبابتى
لجنـــــابه وتوجعى وبكـــائى

يا راحلـــين ولى إلى مثواكما
شوق العطاش إلى نقاخ الماء

طال الثوى بى بعدكم وتعذرت
سبلى وحال الشك فى مسرائى

لاتنسيا بالله ودى واحفظـــا
يا صـــاحبى سرائرى واخـــائى

قد كنت أخشى فى حياتكما الردى
واليوم أخشى أن يطول بقـــائى

فلتسقِ هامية الرضا قبريكما
بالعطف فى الأصباح والأمساء

وحي العيد

هنأت بها سيدى الوالد المرحوم الشيخ سلطان بن صقر القاسمى حاكم الشارقه وملحقاتها ١٠/١٠/١٣٦٧

ينازعنى فيك الغـــــرام فانثنى
ولى من تباريح الغرام زفـــير
ويؤلمنى أن أشتكى لك ما أرى
جهاراً فأزجيـــــه إليك سطورا
سمت بك يا ابن الأكرمين إلى العلى
خصال ترد الطرف وهو حسير
وأصبحت محسود الفعال وهكذا
أخو المجد فى عين الحسود كبير
أمولاى هذا العيـــد جاء يسوده
على الكون من أسنى خصالك نور
هنيئاً فهذا العيد وجهك عيده
وهذا الندى من راحتيه يفور
حدبت على شعب رأى العيد ماثلا
بطلعتك الغرا عليه يشـــــير

فقام يفدى فيك أكبر عامل
لنهضته فى النائبات نصـــــير

حنى الرأس إجلالا لوجهك وانبرى
يقبل هاماً بالجـــــلال جدير

امولاى هذا موقف الصدق فاعفنى
إذا غال شعرى فى الهيام شعور

وإن يكب عن إحصاء ما أنت أهله
فذلك شأو فى المنـــــال عسير

أمولاى من كن الخطوب بضده
يعش وهو من بذخ الحيـــاة فقير

وقفت بهذا العيد كالعام والأسى
يفتت نفسى والجفون تمـــور

اسائل صحباً كان لى من جنابهم
رحاب بافواف الإخاء نضير

وكانوا لنفسى حين يطغى الأسى بها
وتثقلنى فى الملحمـــــات أمور

رأيتهم أصفى الأنام سريرة
وأحفظهم والغـــادرون كثير

فيا ويح نفسى أين من قد عهدتهم
وموردهم صافى الرضاب نمـــير
أفى كل عام ينزع الموت من يدى
حبيباً وينأى صاحب وبرير
سقى الله فى تلك المقـــابر أعظماً
عشقن طريق المجـــد وهو خطير
أيا «طائر الشعر القدير (١)«ودرة»
كساها من الوشى الظريف خبير
شهدت بعينيك القران فلم يكن
لوصفك باع فى القريض قصير
وشاهدت كيف الموت يعمل نابه
بها وهى فى أنس الـــزفاف تسير
فلم تك إلا حافظاً فى رثائه
وما أنت فى هذا الرثاء جرير
قم اليوم وانظر فى ضحى العيد يومنا
بجلالك من هدى الرسول شعور

---

(١) قصيدتان لصديقى المرحوم خلفان بن مصبح .

ترى موقفاً يملى لنا عهـــــد أحمد
ملائكـــــة الرحمن فيه تسير

فلا عجب ان هيج الركب مقولى
وكان له دون القريض عبـــــير

فقد أم لو يدر النواسى لم يقل
وأى فتى بعـــد الخصيب يزور

أبا كل فضل هاك منى كما تشا
يتيمة فكر بالحيـــــــاء تشير

رأت موقف الإجلال منك فشاقها
وكادت من الشوق الشديد تطير

فداو عقولا زعزع الجهل رشدها
فأنت بادواء العقول خبـــير

ودعنـا نرد من منهل العلم جدولا
يسرك منا بائس وفقـــــــير

فلا خير فيمن لم نرَ العلم كهفه
إذا أثقلته فى الحيـــاة أمور

وطني منبت الكرام «عمان»

ألقيت فى المدرسة القاسمية أثناء زيارة الشيخ سليمان بن حمير النهانى حاكم الجبل الأخضر لها مع سيدى الوالد رحمه الله ١٣٦٨

نح عنى المـــدام تفديك نفسى
فمدامى أضحى عصـــارة نفسى

واكسر الجـــام والدنان فانى
مفرغ حبهـــا بآخر كاس

إن نفسى تعذبت فى بقـــاها
أمن الحق أن تداوى برجس

يا ابن ودى دع عنك لومى فانى
مولع القلب يا ابن ودى فأسّى

دهمتنى حوادث الـــدهر حتى
لذّلى من عذابهـــا كل رمس

يا لهـــا من حوادث شيبتنى
فى شبابى وزعزعت ركن أنسى

والليـــــالى مهما تكر ففيها
يا ابن ودى للمـرء أعظم درس

لم تعـــاد الأيام غير أبىّ
طاهـــر النفس للمكارم ندس

قـد كفى اننى أعيش بهمى
إذ ترفعت عن جدى كل جبس

فلئن أنكر الجـديدان فضلى
وتحـــدتنىَ الليـــالى ببخس

فسلوها هلا علوت عـــلاها
ودهاها عنى وهمـــــة نفسى

وسلوا المكرمات هلا اجتبتنى
ركنها إن دهى الـــزمان بنحس

وسلوا الخطب هل ألان حصاتى
أو تشكيت من عنـــاء وتعس

همـــة تانف الهوان وعزم
يحسر الطرف عن مداه ويخسى

بلدى الشام والعـــراق ومصر
يمن نجـــد موطنى مع قدس

وطنى منبت الكرام عمـــان
وغياث المنكوب من كل بؤس
عـــربى نمى لقحطان ذى الفخـ
ـر ونُحى من كل وغد أخس
توجت عرشه اليعاربة الصيـــ
ـد وباهى بيـــــومه وبأمس
خضب البحر من دماء الأعادى
وقرى الحوت من شبيه الدمقس
وأرى الـــبرتغال يوماً عبوساً
لم يقم بعـــــده لهم من درفس
تلك أفعـــاله فسل زنزباراً
وتأمل فالـــدهر لاشك منسى
فلئن دال عزه ان للـــــدهر
ليومين من سعـــــود ونحس
لم تدم هذه ولا ذاك بـــاق
فلك بالقضـــــاء يغدو ويمسى
قف «بنزوى» وانظر هناك بناء
يتجلى كصنـــــع جن لإنس

ثم يمم بالسير قلعة « نخـــل »
مربط الصافنات من خير جنس

قيل تسعون ألف راس من الخيـ
ـل عليها من كل شوس وشمس

أرجفت من صهيلها الهند والصين
وأنكت بالبرتغـــال وفـــرس

ما أغارت إلا وقائدها النصـ
ـر وردت كيد العداة بنكس

أمة شادت الفخـــار لنبقى
بكماة لدى المكـــاره حمس

يا سليل الملـــوك من آل نبـــ
ـهان هم الناشؤن من خير غرس

إن يوماً شرفت فيـــه ليوم
جاد فيه الزمان من بعد يأس

فعلى الرحب والسعادة فانزل
يا حفيـــد الملوك فى كل نفس

أنت من صنوك المبارك فى أعلى مكا
ن وقيتما كل بـــــــؤس

فاعقـــدا الحلف واليمين وقوما
بوفـــــاق ما إن يشاب بلبس

وارجعا بالوفاق عهـــد جدود
ارهقوا خصمهم بشدة بأس

فعمان لو فرقتهـــــا الأيادى
مهجة تشتكى لأهـــون مس

هى كالأمس للتـــآلف غرثا
ء فردا لها الفخـــــار كأمس

إيه مولاى يا ســـلالة مجـــد
مستطيل سناه . ماضى المجس

إيه سلطان يا ســـــلالة سلطا
ن ومن مثله لفتح وغـــرس

كم عظيم من ذكره فقد الحز
م وما كان خائر النفس جبسى

شاد ملكاً وأرهب الخصم فى البحـ
ـر وأردى من سيفه كل ندس

أرعب الهند « بالبغال » وأجلى
ظُلم الظلم من « عمان » بعنس

يا ملاذى وأنت كفؤ إذا نو
دى وغوث إن كر خطب بنحس
لك منا النفوس فأمر تجدها
لك إن ضن كل واد أخس

تمتع بالجلال

أنشئت فى حضرة سيدى الوالد عام ٦٩ أثناء انتقاض الأعراب ومطالبتهم بما ليس لهم .

تمتع بالجـــــلال فأنت أحرى
وسس ملكاً بسعيك عاش حرا

سبقت إلى المكـــــارم كل بان
فاسمك فى سجل المجد طغرا

وحطمت المشاكل فاستدانت
وكنت لمن رجاك أبـــاً أبرا

تعالى من كساك رداء حلم
وفضل يمـــلأ الأكوان نشرا

فيا ابن الأكرمين أباً وجـــداً
وأقربهم من العليـــــا مقرا

وارعب راغب لبنيه عزاً
واحلم من جميع الناس طرا

أرى طرق العلى واتتك فاصدع
بأمرك واشطر الأعداء شطرا

فمن طلب العلا سهر الليـــالى
وهون عزمه الـــرأى الأمرا

ومن طلب العـــلا هانت لديه
صعاب الأمر إن خصم تجرا

ومن ملك السلاح وذاد عنه
موارده شكا الخطب المضرا

وبذل العفو بالجـــانين إما
ملكتهم فدتك النفس أحـــرى

ومالك دعه ذخراً إن أناخت
سنوك وأنشبت ناباً وظفـــرا

فهـــد تارة بالمـــال أمراً
ومهـــد تارة بالسيف أمرا

وقاسم شعبك الشورى فكم فى
ذويك مسدد الأنظـــار حرا

ولا تترك أمورك لليـــالى
فتصفو تارة وتسيء أخـــرى

إلام تطاول الأعـــراب هلا
كفتهم بادرات الفعل نذرا ؟؟

فدع للسيف نصفهم طعـــاماً
ودع للباقيـــات النصف أسرى

فمـــا أوهى كمثل السيف خصما
وما أطغى كمثل الفتك شرا

أتتركهم وقد خلقوا رعـــاعاً
وتأمنهم وقد غدروك جهـــرا

أرادوا منك لو نالوا ولكن
رأوا عزماً من الأيـــام أضرا

فدم فى العز ما غنى هـــزار
وما زفت بنصر منك بشرى

ودام المـــلك فى دعة وأمن
تذلل ردة ، وتحـــوز نصرا

بطل العروبة

إلى عاهل الجزيرة العربية المرحوم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود ٢٢ ١٢ ١٣٧٠

دم للعـــروبة . ملجأ ... فى الحادثات ، إليه تغدو
يا ابن الغطـــارفة السرا ... ة ومن هم فى الهول أسد
يا مالك الأعنـــــاق ... أنت اليوم دون العرب سد
آمالنـــا لك وجهت ... ولانت للآمال قصـــد
الخصم شد وما نهاه عن ... اقتحام الحـــرم حد
أنكى بنا . وبك المـــلا ... ذ فأنت بعد الله رفـــد
هذى فلسطين الشهيـــ ... ـدة لم تفق من لويل(١) بعد
والشام ينغـر جرحهـا ... أوَ مالها للحلّ حـــد
وبأرض هارون الرشيد ... مهازل للعـــين تبدو
يا ويح مصر أما لهـــا ... وقناتها للحلّ عهـــد
عبد العزيز أرى الخصو ... م وكلهم للهول جنـــد
منألبـــين وما سوانا ... يطلبون ليستعـــــدوا
يا حامى الحرمين أيقـــ ... ـظ وانتبه فالقوم رمد

---

(١) أى من الويل

الله ولاك الجزيرة فليـ صنها منك حمـــد
ناد الملوك إلى الـوثا م فقد أضل الحق حقد
الاتكـــال وما أرى الاه مهلكة تعـــد
لو لم تجرد أنت سيف لك لم يكن والله نجد
ولو اتكلت على الـترا ث لما حدا بعلاك سعد
ولو اتخذت سوى الحسا م مجلياً ما كدت تبدو
أتـــرى الممالك أسست إلا بصاعقـــة تقد

ألحان مفصله

إلى أمير الأدباء صديقى الشيخ محمد بن عيسى الخليفة
١٩ ٢ ١٣٧١

يا مبـــدع الشعر ألحاناً مفصلة
تنساب كالسحر من لطف وإتقان
من كل قافية بكر كأن لها
من ابن فراس معنى ليس بالفانى
وكل شاردة لولاك ما خضعت
للملهمين . انبروا فى كل ميدان
آمنت بالشعر لولاه لما بسمت
زهر القوافى ولم نسمع بحسان
ولانطوى المتنبى فى حفـــائره
كما انطوى غيره فى طى نسيـــان
وطوحت بالألى شادوا بروعته
ما غض بنيانه من كل بنيـــان
وأنت أنت إذا ما قلت قافيـــة
هززت من سحرها نفسى ووجدانى

غنى بها الشعر فى أعلا منـــــائره
ورتلتها قوافيـــــه بألحـــــان

فاعذر إذا ما كبت بى عن مداك يد
وإن أبان مجال النقص ميدانى

فليس لى فى مداه أى بادرة
فكيف أرجو عليه شكر أقرانى

حب العروبة والأوطان أرغمنى
أن أنشد الشعر فى قومى وأوطانى

قومى ، وإن قلتها أحسست فى خلدى
بنشوة تتحدى الناكر الجـــانى

يا ابن الألى شتتت بالروم خيلهم
وأوسعوا الأرض من علم وعرفان

سادوا فشادوا صروح العلم شامخة
وأرغموا كل ذى صول وسلطان

أيقظ بشعرك ، نوم الشرق طال وما
سواه يبعث فهو الهادم البـــانى

ودم يحفك روح الله ما بزغت
شمس الحقيقة تهدى التائه العانى

تباريح وأشجان

جواباً لقصيدة الأديب أحمد بن على العويس ١٣٦٨

بكى قريضك يا هذا فأبكـــانى
وهاج لى ويمين الحب أشجانى

شكوت لليل ما تلقاه من ألم
وكم كمثلك أعيى الليل سلوانى

ناجيت إلفك من بعد فيا لك من
شجٍ رُمى بتباريح وهجـــران

انى لأرثى لمـــا تطوى عليه وكم
أثار صمتك تفكيرى وإمعانى

أأسى عليك لأنى مثلما لعبت
بك اللحاظ فقد هدّمن وجدانى

قطفن زهر شبابى فى غضـــارته
وما عطفن لقلب بالأسى عانى

فان ترنم فوق الغصن طـــائره
رددت فى السر أناتى وأحزانى

وإن سرت بظلام الليـــل موهنة
ريح الصبا ، ألهبت يأسى وحرمانى
ضحكى بكاء وأنسى لا أكيفه
وفى شرودى معنى عالم ثان
وفى افتكارى عن شرب الطلا شغل
لخاطر مؤلم ، ما شأنه شانى
الزهر يبعث أفراحى ويحزننى
فبين أفوافه روحى وريحـــانى
قيثـــارتى أيكة يبكى الهديل بها
ومن دموع الأسى سكرى وادمانى
فاكتم هواك فما فى الناس مؤتمن
على السرائر من قاص ومن دانى
واحمل تباريح حر الحب مدرعاً
بالصبر فالصبر نعم الهادم البانى
ما لـــذة الحب إلا فى مصائبه
فعش بآلامه إن شئت روحانى

صادح الروض

جواباً لقصيدة الأديب الأستاذ عبد الله بن صالح الطوع
١٣٦٩

أهجت كميناً ضم تياره الصـــدر
وأوريت زندى بعدما نضب الشعر

رجعت إلى قيثارتى بعد هجرها
أطالبها الإلهام لو سمح الوتر

وقربت دنّ الذكريات لعلهـــا
تعين فلم يبقَ بدنّ الهوى خمر

دعوت القوافى فاشمخر مطيعهـــا
وناديت إلهامى فلبانى الجـــزر

وكنت إذا شمت القوافى تتابعت
فلم يعينى نظم ولم يعصنى نثر

وهل أنا إلا صادح الروض كلما
غفا ساعة بالنوم أيقظه الفجر

أسلسل تغـــريدى طلياً كأنه
رُقى السحر فيه من معانى الوفا سحر

أذيب حيـــاتى فيه حتى أصوغه
جميلا فيفنى فى طلاوته العمر
ولكننى ألفيت نفسى كالـــذى
تبتل لكن لم ينل يده الأجر
تحطمت الآمال فى عنفوانهـــا
وجف رواها حين أعطشها النهر
«أضاع غدى من كان فى يده غدى»
وحطمنى من كان فى كفـــه الجبر
ولا كننى والحمـــد لله واثـــق
أشد مضاً من أن يحطمنى الدهر
لك الشكر عبد الله منى مكـــرراً
عسى أن يفى فى بعض واجبك الشكر
أتانى سمط من جنابك قد حوى
لآلى قريض ما حوى مثلها البحر
أطل على نفسى فضمد جرحها
وهب على قلبى عبيراً له نشر
أراك معنى لاتكل وهكـــــذا
يكون الذى يحدو ركائبه النصر

ولا بد للساعى وإن طال يومه
نجاحاً كما لابد للصـــائم الفطر

إلى صريع نورة

جواباً على قصيدة الأديب النابه المرحوم داود صدقى النابلسى ١٢ ٢ ١٣٧١

أصريع نـــــورة ما دهـــا
ك فبت ساهى الطرف حائر

أوحت إليك جفونك الـــوسـ
ـنى أسى فقضيت ساهـــــر

أم هل سقتك من الحـــديث
مدامة فغـــــدوت شـاعر

فتنتك فاتنـــة القلـــــــو
ب وأسلمتك إلى المخـــاطر

ملكت زمامك بالهـــــوى
وبمبسم كالـــــــدر ناضر

وجلت محيـــاً نـــــوره
كالبـــدر يا ذا الشجو باهر

أو ما رأيت على الكثيـــــــــ
ب وقد تناثرت الغـــــــدائر
وتحيرت فى الحصر كالـــــزنا
ر إن الحسن جـــــــــائر

* * *

أوه لعصر قد قضيـــــــــــ
ت وموردى باللهو زاخـــــر
أيام لا عفراء — يصـــــــد
فها العـــــذول ولا المكـــابر
فلكم سقتنى الراح من فيـــــ
ها شهى الطعم خـــــــامر
ولكم لهوت بحسنهـــــــــا
وضممتهـــــا ضم المقـــــامر
وشكوتهـــــا شوق لهـــــا
والليـــــل بالظلماء عاكـــــر
فاذا بأدمعهـــــا بصحن الخـ
ـــد ترسلها المحـــــــــاجر

فـــوحق قـــــدس الحب ما
خنت الهوى !! ما ناح طائر

هذا لهـــــا عندي فهـــــل
للصـــــد منها ويك آخـــر

نهج لامية العجم

طلابيَ المجدَ أقصـانى عن الكسل
وسوء ظنى نجانى من الخطل
وطول إخلاصى الأصحاب علمنى
أن الخيـــانة شأن العاجز الوكل
وقطعى البيد فرداً لا أنيس معى
أوحى إلى بأن الرزق فى العمل
جزى الإله الليالى فى تقلبهـــــا
خيراً، وإن مزجت لى الصاب فى العسل
فهى التى من صحاب كنت أمحضهم
ودى، أبانت ثياب النصح عن دغل
ففـــيم أتهم أيـــامى وأشنؤها
وعزمة الجد تمحو ورطة الفشل
وفيم من زمنى أشكو العنا وأنا
بفضل ربى حميت النفس عن خلل
هو الزمان فما ينبيك ســـيرته
مثلى فكم غال واهى النفس بالغيل

كفى به لأريب النفس حازمها
ما حاز من ثقة فى الحادث الجلل

فالناس ضدان فى الدنيا ، فواحدها
من بات من شرها المصبوب فى شغل

راض الأمور فلم تثن عزيمتـــه
مصائب النكبات السود بالخطل

لا يستوى والذى أهدته زخرفهـــا
أو أغدقته بسيل من ثرى وبل

أو أورثته فخـــــاراً عن أوائله
ما كد فيه ، ولا كن خط فى الأزل

لو أنصف فتنا الليـــالى ما رأيت أخا
عليـــاء عن لذة الدنيا بمنعزل

يثبط الـــدهر منه كل بادرة
لو جاد دهر دُعى بالسيد البطل

يا لائمى فى طلاب المجد عن سفه
عذراً فليس قبوع الدار يصلح لى

فما ينال العـــلى إلا أخو همم
سيان مرتعها فى الحل والنقـــل

ماضى العزيمـــة لا تلهيه غانيـــة
أو بات مشتغلا فى الناس بالحيل
أو قام يذكر أجداداً له سلفوا
بنوا بحد الظبا مجداً على زحل
من رام بالوهم مجداً لا أساس له
جنى الخسار ولم يسلم من الزلل
وعقـــه الأهل وانهالت بساحته
إساءة الناس من حاف ومنتعل
دعنى أجوب الفيافى المقفرات فلا
تلقى سوى الجد درعى والعلا سبلى
وخلنى أركب الأهوال ممتطياً
سوابق العزم فى حلى ومرتحلى
بئس الكسول وبئس الحى منزلة
ان عشت مستجدياً فيه لمنتحل
إن لم أشارك صقور الجو منزلها
تستاقنى الريح من أهل إلى عمل
واستمد من الأخطار إن عصفت
درس الحياة فتغشى الجد بالجذل

فلا حوتني من عدنان منزلـــة
يوم الفخار ولا جاد الحيا محلى

يا نفس إياك والأوغاد انهم
شر الأنام وإن كانوا ذوي خول

أو تصحبي عاجزاً لو كان من رحم
فعاجز الرأي مدعاة إلى الفشل

كوني عصامية وابني بعزمك ما
بنى الجدود والأوهام لا تثـــلى

وراقبي الله في سر وفي علن
وارجي معونته في السهل والجبل

ولا تغرك من دنيـــــاك بارقة
فليس يروى سراب الصيف من غلل

أين الطغاة ومن دانت لهيبتهم
هام الملوك وعز السادة الأول

مضوا كأمس وهد الدهر ما عملوا
وما أشادوه من مجـــد ومن دول

تالله ما خلد ابن الطين مفخرة
كحسن سيرته والنصح في العمل

فطيشة الجهل قد ولى الشباب بها
حتامتى وتذير الشيب يصدح لى

جواب صديق حائر

يا حائراً عصفت به بين الحقيقة والخيـــــال
نزوات ذكرى حجبتها عنه عاصفة الـــــرمال
فهوى ينهنه ما يضن به ويشكو والجـــــلال
يحيط نفسه
واع أطل على الحيـــاة فرام فتح رتاجها
فاذا به رغم النبوغ يضل كيف علا جهـــا
رام الولوج فاغلقت محن الحيـــــاة فجاجها
فيظن نحسه
مهلا أخيَّ فما الحيـــاة بجمعها تسوى بكانا
فعلام لم نبسم إذا عبست ونكتمها أسانا
وعلام لم نحطم عواديها فتمنحنا هـــداها
ونسير قدما
إنى لأزهى بالفتى الوثاب ، فى ظلمات خطبه
إن كشرت نوب الخطوب مشى يحطمها بقلبه

متفائلا لا تلتقى الأوهام فى جنبـــــات لبه
عداه ذما

ايه وليد أجلّ ارض . لا ألومك فى بكاكا
أنا إن عذرتك يا أخى فلقد أحطت بما دها كا
لاكن أحب الصبر فى الأحداث يوثق من عراكا
فتظل باسم

لا لا فما إلا الثعالب وسط ذاك الغيط تعـــدو
إن أوهمونا لا تظن بأنها يا صـــاح أسد
ما نحن وهى اليوم عن لمس الحقـــائق ويك رمد
والشرق نائم

إن التى أوهمت نفسك انها ذهبت هبـــــاء
خلفت لتبعث فى نفوس الشرق أجمعه الإباء
هى درسنا القاسى ومبعث وعينا مهما تنائى
أو تطاول

قل للزعانف يومكم ولى ، وهذا اليوم أمر
لاسكر بعد اليوم لانوم فشق الطرق وعر
تكفى مخادعة الوعود فما بقى للشرق صبر
أو تنازل

إنى لأسمع جعجعات اللجم من خلف الهضاب
تردي سنابكها الكسالى فهى حامية الـــــركاب
لم ترض إلا كل حر النفس يهفو للضراب
فى المعامع
رجعت كيوم مشت إلى اليرموك من بين الرمال
شعثاء ثائرة العزيمـــــة لا تبالى بالـــنزال
مـــلأت بصرختها الفجاج فأيقنت بالانحلال
فى المطامع
لآحيرة يا صاح بعد اليوم يخشاها الأبـــــاة
فالشرق قد خسر اللثام وأعجمت منه القناة
فاصبر فلست بقائل يا صاح لو أبت الطغاة
فى مقالك
أنا حائر بين الحقيقة والخيـــــــال
أنا ساهر إذ كل صحرائى رمال
أنا خائف من كل مفروض يقال
لا لا دع الأوهـــــام وانبذها وقل
ماشئت واصدع

حنينى الى مصر

بعث بها من لبنان بعد مغادرته مصر ، إلى صديقه الشاعر عبد الله زكريا محرر البعثة الكويتية فى القاهرة .

تركت برغمى راحة النفس فى مصر
ودعتها والعـــين مدمعها يجرى

فمن لى بسحر النيـــل فى جريانه
إذا عبثت أيدى النسائم بالنهر

بنفسى أياماً به ما ألـــــذها
وأجفان غيد قد ملئن من السحر

ليال حبانى الحب فيها وضمنى
بصحبة إخوان جليت بهم أصرى

أمتع نفسى بين زهر مضرج
وأحسو من الآداب ما يُزر بالخمر

أحبـــاى فى مصر ومن لى مثلكم
أحباء كى يجلو حنينى إلى مصر

بحق الوفا إن ضمكم بعد بعدنا
كأوقاتنا روض تكلل بالـــزهر

ودارت حميا الذكريات وغردت
طيور الأمانى واكتسى الجو بالشعر
فلا تنسيا روحاً ترفرف فوقكم
حداها من الأشواق ما طاح بالصبر
خذوها إلى شاطى الجمال وروضه
وحيث سرحنا فى مرابعه الخضر
وطوفوا على الاسكندرية وانشدوا
فؤاداً سبته الغيد من حيث لايدرى

حلفت

وقد أجابه الأستاذ زكريا بما يلى :

حلفت برب الليل والصبح والعصر
ورب السجايا الغر والصدق والطهر
ورب القصيد السائرات على المدى
يرددها الشادى إلى آخر الـــدهر
بأنك لم تبرح خيـــــالا محلقاً
يرفرف فى جو من الحب والشعر
أننسى وقد هز الشعور كياننا
مدى العمر ذكراً خالداً طيب النشر

* * *

ويوم طويناه سجالا — قصائداً —
نرددها والخيل من حولنا تجرى
شربنا كؤوس الشعر حتى حسبتنا
شياطين أنس لا تحس من السكر

نغازل فيه الغيد طوراً وتارة
نجوب قوافى الشعر عجزاً إلى صدر

سحبنا عليه الذكريات ، فهل ترى ؟
سوى ذكره الساري يرف على الفكر

نعربد مخمورين سحـــراً ونشوة
فيالك من خمر ويا لك من سحـــر

فان كان خمر الغيـــد سكراً فانني
سأشرب حتى أجتلى صفحة البدر

وإن كان خمر الغيـــد يسكر إنني
سأكرع من خمر عتيق ومن بكر

سأكرعها حتى ترانى محلقـــاً
أناجى الثريا فى زهاء وفى كـــبر

وأتلو عليها الشعر ، شعراً عميقة
قوافيه إما عد أو قيس بالبحـــر

أبث به هماً وأجلو به ضنى
وأسمو به فوق السماكين والنسر

وأبدى له الأشجان حيرى وإنها
لأشجان عصر ضاق عن حملها صدرى

تتعتعنى إما نهضت إلى العـــلا
وتقلقنى إما خلوت إلى فكـــرى
وتبعث فى القلب الخمول وتنثنى
تنهنه من نفسى وتنقص من قدرى
وتزجرنى حتى حسبت عرائسى
عققن فؤاداً صاغه الله من شعر
عرائس تسبى كل عقل مرجح
أتتنى وقد زفت إلى بلا مهـــر
فظلت أناغيها زماناً وأنتشى
بشتى الأمانى فى الخفاء وفى الجهر
أداعبها فى الشعر ما شاء لى الهوى
وأشكو لها ما كان منى ومن أمرى
فما راعنى إلا زمان معقـــــد
ملىء بألوان من البؤس والشر
زمان أتى والعـــرب لا تستفزهم
عداوات باغ من خداع ومن مكر
كأنهم شاء تساق بقفـــــرة
إلى مسلخ للذبح من حيث لا تدرى

فهذى فلسطين الشهيدة قد عدت
عليها كلاب هدها سالف الذكر
وفى المغرب الأقصى صراع وضجة
يمزق فيه العرب بالقهر والقسر
فهذا زمان صير العـــــرب لقمة
تباع وتشرى بالخيانة والغـــدر
فأينت جيوش لا رعى الله عهدها
وأينت زعامات وأين أولى الأمر
فلن نرتجى خيراً إذا كان جيشنا
جيوشاً تعد اليوم بالسبع والعشر
هم العرب كانوا أمة خير أمة
جيوشهم جيش يسير إلى النصر

* * *

أخا الحب لولا ساعة عبقـــرية
تلوت بها نجوى شعورك فى مصر
لما صغتها حسناء تزهو بدلهـــا
مكللة بالغـــار والدر والـــزهر

فخذها ودع قول الوشاة مزيفاً
فلازلت يا ابن العرب دوماً على الذكر

مساء ٥٤/٩/٢١